جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

التهجين اللغوي
دلالاته، وسُبُل مواجهته في ضوء علم اللغة الاجتماعي

إعداد
د/ حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة
مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

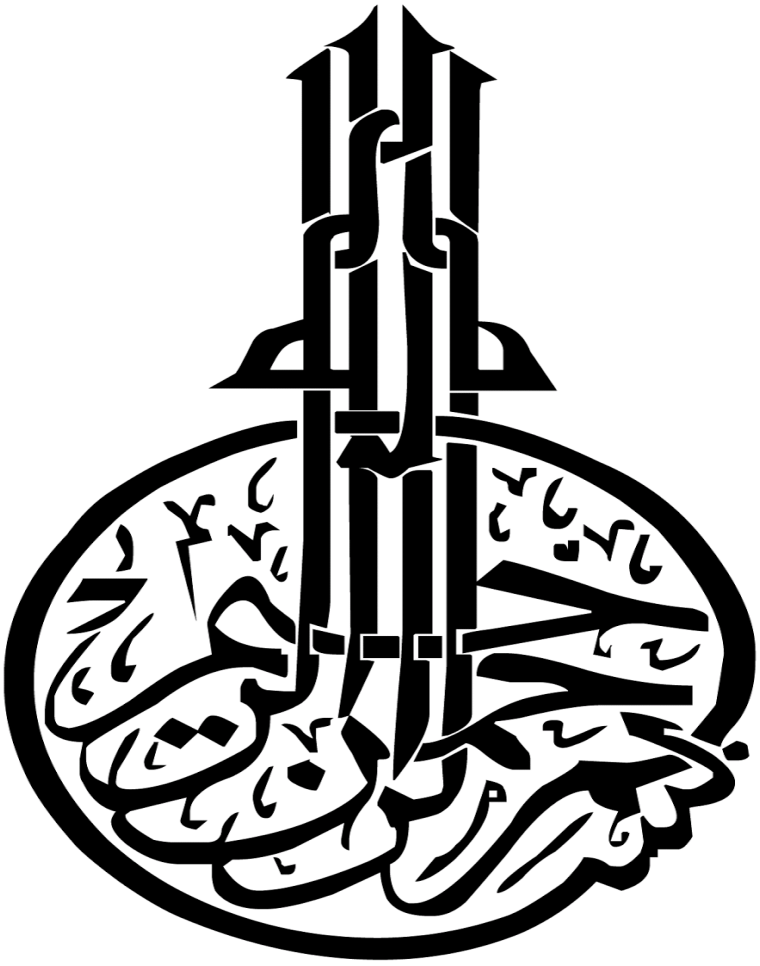

التهجين اللغوي دلالاته، وسُبُل مواجهته في ضوء علم اللغة الاجتماعي

حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني:
hatemabosaida.lan@azhar.edu.eg

الملخص:
هذا البحث يعنى بقضية من قضايا علم اللغة في واحد من أهم فروعه وهو علم اللغة الاجتماعي، وهي قضية التهجين اللغوي، يبحث في أنواعه، وأسبابه، ومخاطره، وسبل مواجهته، وترجع أهمية البحث إلى أن التهجين اللغوي يعد من أخطر الموضوعات التي تتعلق بالتبعية الثقافية، ويحاول إيجاد الطرق لتذليل الصعوبات في دراسة اللغة، ويبرز أهمّ التحديات التي تواجه اللغة العربية في ضوء ظاهرة التهجين اللغوي إيجابا وسلبا، كما يكشف عن التهجين اللغوي وسبل مواجهته، وقد جاء البحث في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، يتلوها خاتمة، ثم ثبت بأهم المصادر والمرجع، وآخر لموضوعات البحث، واعتمد البحث المنهج الوصفي مستعينا بالتحليل والمقارن حسب ما يحتاجه البحث، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها أن التهجين اللغوي: هو استخدام عناصر من لغتين مختلفتين في سياق لغوي واحد، حيث يتم دمج المفردات أو القواعد أو الهياكل اللغوية من لغة إلى أخرى، كما تتعدد صور العلاقة بين اللغات بين (التباين- التوافق- التعريب- الترجمة- الدخيل- التهجين)، كما أثبت البحث توجه العرب خاصة المثقفين من الطبقة الوسطى لتعمد التحدث أو الكتابة بلغة هجينة، جزء منها عربي وآخر أجنبي، باستثناء المجموعة التي تستخدم مصطلحات علمية أجنبية ليس لها بديل عربي، وتوصي الدراسة بإصدار مجلات أو نشرات تعنى باللغات الهجينة وبيان عيوبها.

الكلمات المفتاحية: التخليط، التهجين، الاغتراب اللغوي، التباين اللغوي، علم اللغة الاجتماعي.

Linguistic hybridization - its implications - and ways to confront it in the light of sociolinguistics

Hatem Mustafa Muhammad Abu Saida
Origins of Language - Faculty of Arabic Language in Menoufia - Al-Azhar University - Egypt.
Email: hatemabosaida.lan@azhar.edu.eg

Abstract: This research is concerned with the issue of linguistics in one of its most important branches, which is sociolinguistics, which is the issue of linguistic hybridization, looking at its types, causes, risks, and ways to confront it, and the importance of the research is due to the fact that linguistic hybridization is one of the most serious topics related to cultural dependency, and tries to find ways to overcome difficulties in the study of language, and highlights the most important challenges facing the Arabic language in light of the phenomenon of linguistic hybridization positively and negatively, as well as reveals linguistic hybridization and ways to confront it. The research came in an introduction, a preface, and four sections, followed by a conclusion, and then proved the most important sources and reference, and another for the research topics, and the research adopted the descriptive approach using analysis and comparative according to what the research needs, and the research concluded a set of results, including that linguistic hybridization: is the use of elements of two different languages in one linguistic context, where vocabulary, grammar or linguistic structures are integrated from one language to another, and there are many images of the relationship between languages between (contrast - compatibility - Arabization - translation - intruder - The research also proved the tendency of Arabs, especially middle-class intellectuals, to deliberately speak or write in a hybrid language, part Arab and foreign, with the exception of the group that uses foreign scientific terms that have no Arab alternative. The study recommends the publication of journals or bulletins dealing with hybrid languages and their shortcomings.

Keywords: Mixing, Hybridization, Linguistic alienation, Linguistic variation, Sociolinguistics.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رحمة الله للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن ظاهرة الاتصال اللغوي على اختلاف مستوياتها من الظواهر التي عُني به علم اللغة قديما وحديثا، يبحث في أسبابها، ومظاهرها، ومحاسنها، ومساوئها، وأقصد بمستوياتها المختلفة: ما يكون لغتين من فصيلتين مختلفتين، أو من فصيلة واحدة، أو ما بين لغةٍ أم ولهجات لها، أو ما بين لغةٍ أُمٍّ وصور من اللحن الذي يتخذ من كثرة استخدامه تشريعا لغويا له.

وهذا البحث يعنى بقضية من قضايا هذه الظاهرة، هي قضية التهجين اللغوي، يبحث في أنواعه، وأسبابه، ومخاطره، وسبل مواجهته، فجاء بعنوان:

" **التهجين اللغوي: دلالاته، وسُبُل مواجهته في ضوء علم اللغة الاجتماعي**".

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذا البحث من خلال ما يأتي:

- ✍ الكشف عن الخطورة الثقافية للتهجين اللغوي.
- ✍ كونه طريقا من طرق تذليل الصعوبات في دراسة اللغة.
- ✍ أنه صورة من صور الاغتراب اللغوي.
- ✍ أنه واحد من أهمّ وأبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية إيجابا وسلبا.

أسئلة البحث:

يحاول البحث أن يجيب على أسئلة، منها:

- ❁ . ما دلالات التهجين اللغوي؟ وما أنماطه؟
- ❁ . ما واقع اللغة العربية في ظل التهجين اللغوي؟
- ❁ . كيف تساير اللغة العربية التهجين اللغوي؟
- ❁ . ما مدى تأثير التهجين اللغوي على اللغة إيجابا وسلبا؟
- ❁ . ما الحلول المقترحة للحد من أخطار التهجين اللغوي السلبي؟

هدف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة التهجين اللغوي.
- الكشف عن دلالاته، وأنماطه.
- توضيح مخاطر التهجين السلبي واقتراح بعض السبل لمواجهته.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات التي قامت على ظاهرة التهجين اللغوي، منها:

التباين اللغوي بين الفصحى واللهجة العربية، الهجين أنموذجا، سيدي محمد غيثر، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ٢٠٠٦م.

التهجين اللغوي في جزائر العهد العثماني: عبد الجليل مرتاض، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ٢٠٠٩م.

التهجين اللغوي وأثره في تعلم اللغة العربية . المرحلة الابتدائية أنموذجا .: شاكر عبد القادر، جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الآداب العربي والفنون، قسم الدراسات اللغوية، الجزائر، ٢٠١٩م . ٢٠٢٠م.

التهجين اللغوي: أسبابه ومظاهره: عمر لحسن، المجلس الأعلى للغة العربية، كتاب اللغة العربية بين التهجين والتهذيب، الجزائر ٢٠١٠م.

التهجين اللغوي، المخاطر والحلول: صالح بلعيد، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر ٢٠٠٩م.

اللغة العربية بين رقي القوانين والتعبير اليقين وآفة التهجين: أحمد عزوز، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ٢٠٠٩م.

مجابهة التهجين اللغوي في ضوء الدراسات المعاصرة، دراسة تطبيقية: مرابحة نوال رقاد، د/ حورية بكوش، مجلة رفوف . مخبر المخطوطات . جامعة أدرار . الجزائر . مج (١٠) ع(١) ٢٠٢٢م.

واقع اللغة والتهجين في الصحافة الجزائرية: أمال بوقرة، مجلة اللغة العربية، المجلد٢١، العدد٤٦، ٢٠١٩م.

وقد أفاد الباحث منها؛ إلا أن هذا البحث يختلف عن الدراسات السابقة

من عدة أمور، منها:

- ✍ **–** أن هذه الدراسات تناولت نوعا واحد من أنواع التهجين، أما هذا البحث فتناول بالدراسة ألوان التهجين المختلفة.
- ✍ ـ أن هذه الدراسات ارتبطت ـ في دراستها للتهجين ـ بسياق زماني أو مكاني محدد، أما هذا البحث فاختار سياقات أخرى.
- ✍ ـ أن هذا البحث عُنِي بتأصيل العلاقة بين اللغات في ضوء القديم والحديث، في حين خلت الدراسات السابقة من هذه المسألة.
- ✍ ـ حاول هذا البحث أن يجمع بين القديم والحديث في سبل مواجهة التهجين اللغوي السلبي.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، يتلوها خاتمة، ثم ثبت بأهم المصادر والمرجع، وآخر لموضوعات البحث.

أما التمهيد فكان بعنوان: العلاقة بين اللغات.

المبحث الأول: العربية مُهَجِّنة.

المبحث الثاني: العربية مُهَجَّنة (تهجين سلبي).

المبحث الثالث: دوافع التهجين السلبي ومخاطره.

المبحث الرابع: سبل مواجهة التهجين السلبي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي مستعينا بالتحليل والمقارن حسب ما يحتاجه البحث.

أسأل الله القبول في القول والعمل، وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التمهيد: العلاقة بين اللغات

لما كان مصطلح " التهجين اللغوي" يدل من خلال لفظه على تأثر بين لغتين فأكثر، كان على البحث أن يؤصل للعلاقة بين اللغات قديما وحديثا؛ حتى يتسنى لنا معرفة أين يكون التهجين اللغوي في هذه العلاقات، وهذه العلاقات تتمثل في:

١ . التباين:

تباين اللغات مصطلح تراثي قديم يرجع استعماله إلى القرن الرابع الهجري؛ حيث جاء على لسان الشيخ الإمام أبي حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ) . رحمه الله . **عند ذكره مشاهير الصحابة بخراسان؛** قال: "أما خراسان فهو اسم يقع على بلدان العجم جملة، وإن كان كل ناحية منها لها اسم منفصل تعرف به؛ لأن كل بلد الغالب على أهله الرطانة[١] فهو داخل في جملة خراسان، كما أن كل بلد الغالب على أهله العربية فهو داخل في جملة بلدان العرب، فكما لا يخرج **تباين اللغات** بين القبائل وبلدان العرب بعضها عن الاسم الواقع عليها، كذلك لا يخرج سائر اللغات في الفارسية من أهل البلدان التي يسكنها العجم عن الاسم المشتمل عليها، وإن كانت خراسان ما بين الجبال إلى النهر في الحقيقة..."[٢]

والتباين هو الأصل في العلاقة بين اللغات، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ [سورة الروم:٢٢]، "وَالْأَلْسِنَةُ: جَمْعُ لِسَانٍ، وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى اللُّغَةِ

(١) الرَّطانَةُ . بالفتْحِ . ويُكْسَرُ: الكَلامُ بالأَعْجَمِيَّةِ (تاج العروس: ر ط ن)

(٢) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد ب حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م (١٠٠)

كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة النحل:١٠٣]؛ فمدلول الآية أن لغة العجم تباين لغة العرب؛ ولهذا التباين بطل ادعاؤهم بتعليم من يدعون تعليمه لرسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن؛ لأن لغة من يدعون أعجمية، ولغة رسول الله صلى الله عليه وسلم العربية؛ وهما متباينتان؛ فكيف يكون هذا التعليم مع تباين اللغتين؟

وتباين اللغات أو اختلاف لغات البشر آية عظيمة؛ لأنهم وإن اتحدوا في النوع الإنساني أو البشري فإن اختلاف لغاتهم دليل مادي وآية واضحة على ما كونه الله في غريزة البشر من اختلاف التفكير وتنويع التصرف في وضع اللغات، وتبدل كيفياتها باللهجات والتخفيف والحذف والزيادة وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى تغير الأصول المتحدة إلى لغات كثيرة. (١)

والتباين قد يكون بين لهجات اللغة الواحدة وقد يكون بين اللغات على اختلافها، وإلى هذا أشار الفخر الرازي . وهو يفسر قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ... ﴾ فتحدث عن صور الاختلاف بين البشر التي هي من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى، والتي منها اختلاف الألسنة التي حصر مظاهر اختلافها في مظهرين، فقال:" ثُمَّ لَمَّا أَشَارَ إِلَى دَلَائِلِ الْأَنْفُسِ وَالْآفَاقِ ذَكَرَ مَا هُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَنْفُسِ بِالِاخْتِلَافِ الَّذِي بَيْنَ أَلْوَانِ الْإِنْسَانِ ... وَالثَّانِي: اخْتِلَافُ كَلَامِهِمْ فَإِنَّ عَرَبِيَّيْنِ هُمَا أَخَوَانِ إِذَا تَكَلَّمَا بِلُغَةٍ وَاحِدَةٍ يُعْرَفُ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ حَتَّى أَنَّ مَنْ يَكُونُ مَحْجُوبًا عَنْهُمَا لَا يُبْصِرُهُمَا، يَقُولُ: هَذَا صَوْتُ فُلَانٍ، وَهَذَا صَوْتُ فُلَانٍ الْآخَرِ، وَفِيهِ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَحْتَاجُ إِلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ لِيَعْرِفَ صَاحِبَ الْحَقِّ مِنْ غَيْرِهِ وَالْعَدُوَّ

(١) ينظر التحرير والتنوير ٢١/٧٤.

مِنَ الصَّدِيقِ لِيَحْتَرِزَ قَبْلَ وُصُولِ الْعَدُوِّ إِلَيْهِ، وَلِيُقْبِلَ عَلَى الصَّدِيقِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَهُ الْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ بِالْبَصَرِ فَخَلَقَ اخْتِلَافَ الصُّوَرِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالسَّمْعِ فَخَلَقَ اخْتِلَافَ الْأَصْوَاتِ...، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ قَالَ الْمُرَادُ اخْتِلَافُ اللُّغَةِ كَالْعَرَبِيَّةِ وَالْفَارِسِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَغَيْرِهَا." (١)

وقد وضع الطاهر بن عاشور تصورا دقيقا يكشف عن وقوع التبيان ويلخص أسبابه؛ فقال:" فلا شك أن اللغة كانت واحدة للبشر حين كانوا في مكان واحد، وما اختلفت اللغات إلا بانتشار قبائل البشر في المواطن المتباعدة، وتطرق التغير إلى لغاتهم تطرقا تدريجيا، على أن توسع اللغات بتوسع الحاجة إلى التعبير عن أشياء لم يكن للتعبير عنها حاجة، قد أوجب اختلافا في وضع الأسماء لها فاختلفت اللغات بذلك في جوهرها كما اختلفت فيما كان متفقا عليه بينها باختلاف لهجات النطق، واختلاف التصرف، فكان لاختلاف الألسنة موجبان. فمحل العبرة هو اختلاف اللغات مع اتحاد أصل النوع. (٢)

٢ ـ **التوافق:** وهي علاقة قديمة عرفها الأقدمون؛ فقد عقد السيوطي(ت٩١١هـ) بابا في مزهره تحت عنوان " معرفة توافق اللغات" جاء فيه:"... وقد يُوافق اللفظُ اللفظَ ويقاربه ومعناهما واحدٌ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها." (٣)

ووضح مسألة التوافق هذه ببعض الأمثلة فقال: "فمن ذلك الإسْتَبْرَق وهو الغليظُ من الدِّيباج(٤)، وهو استبره بالفارسية أو غيرها...وأهلُ مكة يسمُّون

(١) مفاتيح الغيب ٩٢/٢٥.

(٢) التحرير والتنوير ٧٤/٢١

(٣) المزهر في علوم اللغة ٢٠٩/١

(٤) تهذيب اللغة، باب القاف والسين، ٣٠٧/٨، غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ٢٦٩/٥، تح: د/ حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م

المِسْح[١] الذي يَجعَل فيه أصحاب الطعام البر البِلاَس، وهو بالفارسية بلاس فأمالوها وأعربوها فقاربت الفارسيةَ العربية في اللفْظ... وقال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: ما وقع في القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والإستبرق والسجيل ولا نُسَلِّم أنها غيرُ عربية بل غايتُه أن وَضْع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فإن اللغات فيها متفقة." [٢]

٣ . التعريب:

والتعريب في الاصطلاح: نقل الألفاظ من لغات أجنبية إلى العربية، مع إخضاعها غالبا للتغيير لتلائم لغة العرب، [٣] أو هو استعمال العرب لألفاظ ذات معنى في غير العربية بدافع الحاجة، فتصبح جزءًا من نظامهم اللغوي الذي يتفاهمون به. [٤]

وفي التعريب" تخضع الكلمات المقتبسة في الغالب للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها الكثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة. [٥]

وقلما يبقى المقترض دون تغيير في أصواته ونبره وصيغته، وإنما يتأثر عادة بالنظام الصوتي والصرفي للغة المتلقية، فيخضع لشيء من التعديل

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، (ب ل س)، ٤٦٢/١٥.

(٢) المزهر في علوم اللغة ٢٠٩/١، وينظر تفصيل مسألة وقوع المعرب في القرآن الكريم في: المعرب في القرآن الكريم، دراسة دلالية، د/ محمد السيد علي بلاسي، ص: ١٥٧، ١٨٥، ٢٢٣، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٣) العربية: خصائصها وسماتها: د/ عبد الغفار هلال: ٣٧٥. مكتبة وهبة.

(٤) فقه اللغة، د/ عبد العزيز علام: ١٩٣.

(٥) علم اللغة، لعلي عبد الواحد وافي: ٢٢٩.

والتشذيب ليلائم ذائقة الناطقين باللغة المقترضة. [١]

وأما **الدخيل**، فإن مادة (د خ ل) في اللغة تعني الداخل في الشيء وليس منه، قال صاحب القاموس: "... والدَخَلُ محركة ما داخَلَك مِنْ فساد في عقل أو جسم، والقومُ الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم، وهو دخيل فيهم أي من غيرهم ويدخل فيهم، والدخيل كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه،... ". [٢]

والقدماء لم يفرقوا بين المعرب والدخيل، فقد ذكر السيوطي في النوع التاسع عشر " معرفة المعرب " من أنه قد يقع الخلط بين المعرب والدخيل، وهذا كثيرا ما يقع في العين والجمهرة عندما قال: " ويطلق على المعرب دخيل، كثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين، والجمهرة وغيرهما ". [٣]، وكذا الشيخ عبد القادر المغربي لم يفرق بين المعرب والدخيل، وذلك عند تعريفه للمعرب حين قال: " والمعرب . ويسمى دخيلاً . هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها "[٤].

ويرى الدكتور / وافي أن الدخيل عنده لا يقتصر على اللفظ الأجنبي بل إنه عمم فيه حتى اشتمل على اللفظ المنقول من أصل عربي، وأيضاً أطلق لفظ الدخيل على العامي بقوله " الدخيل المحرف عن أصل عربي".[٥]

وفرق الدكتور / إبراهيم أنيس بين المعرب والدخيل فقال: " وكانت الكلمة الأعجمية التي يشيع استعمالها لدى العرب القدماء تأخذ النسيج العربي فيقتص من أطرافها، وتبدل بعض حروفها، ويغير موضوع النبر منها حتى تتضح على

(١) علم المصطلح د/ القاسمي ٤١٤.

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ٣ / ٣٨٦ م " د خ ل ".

(٣) المزهر / السيوطي ١ / ٢٦٩.

(٤)الاشتقاق والتعريب، للشيخ / عبد القادر المغربي، ١٦ ط٢ القاهرة، ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م

(٥)فقه اللغة، د / علي عبد الواحد وافي، ٢٠٩

صورة شبيهة بالكلمات العربية، وتلك التي سماها علماء العربية فيما بعد **بالمعرب**، وأما غيرها من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فقليل عددها، وقد ظلت قليلة الشيوع والدوران، وأطلق عليه " **الأعجمي الدخيل** ". (١)

ويرى **الدكتور / حلمي خليل:** أن المعرب " لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية، والدخيل: لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظ أو بتحريف طفيف في نطقه ". (٢)

أما عن رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة، فقد ذكر مجمع اللغة العربية في معجمه الوسيط:

" أن الدخيل: كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه ". (٣)، و" التعريب: هو صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية ". (٤)

فالتعريب: هو إدخال كلمة أجنبية في اللغة العربية بعد إعطائها خصائص صوتية تتناسب مع هذه اللغة(٥)، أو نقل الألفاظ والأساليب الأعجمية إلى اللغة العربية، وهو عمل اصطلاحي يستخدم في إيجاد مقابلات عربية لألفاظ

(١)من أسرار اللغة، د / إبراهيم أنيس، ١٢٥، الطبعة السابعة، الأنجلو المصرية ١٩٩٤م.

(٢)المولد دراسة في نمو اللغة العربية في العصر الحديث، د / حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية ١٩٧٩م، ٢٠٢.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: " د خ ل " قام بإخراجه الأستاذ/ إبراهيم مصطفى وآخرين.

(٤)المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية: / مادة ع ر ب ".

(٥)انظر: اللغة العربية والهوية الثقافية وتجارب التعريب"، المستقبل العربي، العاشوري، عبد العزيز السنة الرابعة العدد السابع والعشرون أيار (مايو) (١٩٨١ م)، ص ١٠.

أجنبية[١]، والدخيل: هو لفظ أجنبي دخل العربية بلفظه، أو بتحريف طفيف في نطقه، وهو مستخدم في اللغة العربية بشكله وقالبه دون أن يشتقّ منه لمخالفته الأوزان العربية مثل: (ديناميكي) [٢]. وقد يقصد "بكلمة الدخيل" إعطاء الكلمة العربية معنى غير مألوف مثل إعطاء مصطلح "الطابق الأول" (**Firse floor**) معنى "الطابق الأرضي".

و**الاقتراض**: هو استعارة كلمة أو كلمات من لغة إلى لغة أخرى في أثناء الكلام أو الكتابة [٣]..

والفرق بين التوافق اللغوي وبين المعرب، أن المعرَّب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذي استعملوه بخلاف الموافق اللغوي.

٤ ـ **الترجمة**–بِفَتْح التَّاء وَالْجِيم–: إِبْدَال لَفْظَة بِلَفْظَة تقوم مقَامهَا، بِخِلَاف التَّفْسِير[٤]، فاقتراض معاني الألفاظ والتراكيب الأجنبية بالترجمة: هي عبارة عن نقل الألفاظ أو الأفكار الأعجمية إلى العربية باستخدام الألفاظ التي تدل على معنى هذه الألفاظ أو الأفكار، مثل نقل لفظ (**Abnegation**) إلى العربية باستخدام كلمة "إنكار الذات"[٥].

---

(١)انظر: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، الصيادي محمد المنجي، (١٩٨٠ م)، بيروت: لبنان ط/١ ص ٩٤.)

(٢)انظر: ألفاظ الحياة الاجتماعيّة في العربية الفصحى المعاصرة (دراسة تحليلية دلاليّة في جريدة الأهرام) محمد علي عمر، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم والإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية –ماليزيا– (١٩٩٩ م).)

(٣)الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية) الخولي، محمد علي، الرياض: مملكة العربية السعودية، (١٩٨٨ م) ط/١، ص ٩٥.)

٤)الكليات (٣١٣).

(٥)ينظر: (ص ٨٩)

و" ما من شك في أن الترجمة بين اللغات المختلفة،... تعد إحدى أهم وسائل تحقيق التواصل الحضاري وتبادل الخبرات الإنسانية والحياتية بين الشعوب المختلفة[1]، والتي تُعد اقتراضا فرديا، راجعا إلى حاجة المترجم ليسد فجوة دلالية في اللغة الهدف، ولم تسعفه فيه اللغة المصدر، أو لم تسعفه قدراته وملكاته اللغوية فيها.

ويميز ياكوبسن (١٩٦٦م) ثلاثة أنواع من الترجمة، أو استبدال الرموز وهي:

١. استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في اللغة نفسها.

٢. استبدال رموز لغوية في لغة ما برموز لغوية في لغة أخرى.

٣. استبدال رموز لغوية برموز غير عادية.

إن النوع الأول من الترجمة يشمل ذكر المفردات والشروح والتفسير في لغة واحدة، كأن نستبدل كلمة (قوت) بكلمة (طعام)، ونشرح قطعة أدبية مكتوبة بلغة قديمة باستعمال لغة حديثة، أما النوع الثاني من الترجمة فهو النوع المألوف الشائع، الذي يتم بين لغتين تسمى اللغة التي يترجم منها باللغة الأولى أو اللغة الأصلية (**Source Language**)، واللغة التي نترجم منها باللغة الثانية أو الهدف (**Target Language**)، مثال ذلك الترجمة من العربية إلى الانكليزية وبالعكس، والنوع الثالث من الترجمة يختلف عن النوعين السابقين في أنه لا يعتمد كلياً على اللغة كما هي الحال في النوع الأول والثاني ، فنترجم الكلمات أو الرموز في هذه الحالة إلى رسوم، أو موسيقى، أو لون، أو رقص، أو غير ذلك من رموز لغوية يمكن أن تعبر عن المعنى الأصلي، وهذه الفعالية مألوفة عند الإنسان ولاسيما في المجتمعات المتحضرة في الوقت الحاضر، فكثيراً

---

١) مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة – دراسة لنماذج مختارة: محمود محمد حجاج رشيدي (ص١).

من مسرحيات (شكسبير) مثلاً، قد ترجمت إلى قطع موسيقية جميلة [١].

والتعريب غير الترجمة، فالترجمةُ هي نقلُ معنى وأسلوب من لغةٍ إلى أخرى، بينما التعريبُ هوَ رسمُ لفظةٍ أجنبيةٍ بحروفٍ عربية، يقول ابن خلدون:" ولمّا كان كتابنا مشتملا على أخبار البربر[٢] وبعض العجم، وكانت تعرض لنا في أسمائهم أو بعض كلماتهم حروف ليست من لغة كتابتنا، ولا اصطلاح أوضاعنا، اضطررنا إلى بيانه، ولم نكتف برسم الحرف الّذي يليه كما قلناه؛ لأنّه عندنا غير واف بالدّلالة عليه، فاصطلحت في كتابي هذا على أن أضع ذلك الحرف العجميّ بما يدلّ على الحرفين اللّذين يكتنفانه ليتوسّط القارئ بالنّطق به بين مخرجي ذينك الحرفين، فتحصل تأديته، وإنّما اقتبست ذلك من رسم أهل المصحف حروف الإشمام كـ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة:٦] في قراءة خلف[٣] فإنّ النّطق بصاده فيها متوسّط بين الصّاد والزّاي، فوضعوا الصّاد ورسموا في داخلها شكل الزّاي، ودلّ ذلك عندهم على التّوسّط بين الحرفين، فكذلك رسمت أنا كلّ حرف يتوسّط بين حرفين من حروفنا كالكاف المتوسّطة عند البربر بين الكاف الصّريحة عندنا والجيم، أو القاف، مثل اسم بلكين، فأضعها كافا وأنقّطها بنقطة الجيم واحدة من أسفل، أو بنقطة القاف واحدة من فوق أو اثنتين، فيدلّ ذلك على أنّه متوسّط بين الكاف والجيم، أو القاف، وهذا الحرف أكثر ما يجيء في لغة البربر"[٤].

---

(١) دراسة في الترجمة والتعريب: سيف الحسيني (١).

(٢) الْبَرْبَرُ بِبَاءَيْنِ مُوَحَّدَتَيْنِ وَرَاءَيْنِ وِزَانُ جَعْفَرٍ: فَهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ كَالْأَعْرَابِ فِي الْقَسْوَةِ وَالْغِلْظَةِ وَالْجَمْعُ الْبَرَابِرَةُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (ب ر ر)، ٤٣/١.

(٣)النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ٢٧١/١.

(٤) تاريخ ابن خلدون ٤٤/١.

٥ . **الثنائية اللغوية:** وهو مصطلح يُطلق على ظاهرة استعمال لغتين جنباً إلى جنب في مجتمع معيّن؛ ونجد الثنائية اللُّغوية في بعض دول أفريقيا التي تتكلم السواحيلية(١) والإنكليزية، أو السواحيلية والفرنسية، وقد يُطلق المصطلح أحياناً على ظاهرة الازدواج اللغويّ في العربية، أي الفصيحة والعامية، والمقصود هنا الأول(٢).

ومن صور الثنائية اللغوية المحمودة في تراثنا العربي ما ذكره الجاحظ:" ومن القصاص: موسى بن سيّار الاسواري، وكان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به، فتقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية، فلا يدري بأي

(١) لغة بانتو تنتشر على سواحل شرق أفريقيا، وهي لغة رسمية لكينيا، وتنزانيا (بحكم الأمر الواقع) وأوغندا، وإحدى اللغات الوطنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية، كما أنها اللغة الأم للشعب السواحيلي، وهي لغة تواصل مشترك في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية وأجزاء أخرى من شرق وجنوب شرقي أفريقيا وتتضمن تنزانيا وكينيا وأوغندا ورواندا وبوروندي وموزمبيق وجمهورية الكونغو الديمقراطي، وتستمد اللغة السواحلية كثيرًا من مفرداتها من اللغتين العربية والسنسكريتية؛ وذلك نتيجة الاحتكاك مع السكان المتحدثين للعربية والتجار الهنود على سواحل جنوب شرقي أفريقيا، كما توجد فيها كلمات من البرتغالية تكتب بالحروف اللاتينية الآن، لكنها كانت تكتب بالحروف العربية من قبل. ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9
وينظر: لغات أفريقيا، عبدالرازق القوسي، كتاب المجلة العربية، ص: ٤٥.

(٢) يذكر في تعريف الثنائية اللغوية: الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ في البيان والتين: رياض بن صالح الذيب، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م (ص٢٧٧).

لسان هو أبين. واللغتان إذا التقتا في اللسان الواحد أدخلت كل واحدة منهما الضيم على صاحبتها إلا ما ذكرناه من لسان موسى بن سيار الأسواري"[١].

ويقابل الثنائية الأحادية اللغوية، والمراد بها: الاقتصار على لغة واحدة على مستوى التخاطب والقراءة، وهي خلق فضاء وطني رسمي واحد على مستوى التخاطب والتعامل وبناء الهوية والوحدة الإدارية والثقافية [٢].

وأما **الازدواج اللغوي**: فمقابلة بين ضربين بديلين من ضروب اللغة، تُرفع منزلة أحدهما فيعتبر المعيار، ويكتب به الأدب المعترف به، ولكن لا تتحدث به إلا الأقلية، وتُحط منزلة الآخر، ولكن تتحدث به الأكثر [٣].

٦ . **التهجين اللغوي**: وهو ما يعقد له المبحث التالي.

وهذا الاتصال اللغوي بمستوياته كما يكون بين العربية وغيرها مما يندرج تحت فصيلة واحدة، كذلك يكون بينها وبين غيرها من فصيلة أخرى، كما سيأتي في البحث.

١) البيان والتبيين (٢٩٣/١).

(٢) من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية: كاهنة عصماني، مجلة الكلم، دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٨م (ص٧١)

(٣) من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية: كاهنة عصماني، مجلة الكلم، مجلة الكلم، دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٨م (ص٧١)

المبحث الأول: العربية مُهَجِّنة

إن لغات التواصل تنشأ نتيجة **التواصل اللغوي** الذي يمكن تعريفه بأنه: مصطلح في اللغويات الاجتماعية يشير إلى وضع ذي امتداد جغرافي، أو تقارب اجتماعي، ويكون هناك تأثير متبادل بين لغات تلك الجماعات أو لهجاتها، وهذا الوضع التواصلي ينتج عنه حالة لغوية تتسم بزيادة في الاقتراض اللغوي، وتغير منهجي صوتي، ونحوي في اللغات ذات الاتصال، وظهور مزيج من أشكال لغوية مختلفة مثل اللغات الهجينة والمولدة، وزيادة في أنواع مختلفة من الثنائية اللغوية، أما التواصل اللغوي بالمفهوم الضيق فيطلق عندما تستخدم لغتان مختلفتان بالتبادل من قبل الأشخاص أنفسهم، كما هي الحال مع ثنائي اللغة[1]، أما **لغة التواصل المشتركة**، فهي: لغة تستخدم باعتياد من قبل متحدثين تختلف لغاتهم الأم من أجل تسهيل التواصل فيما بينهم[2].

ومن مظاهر هذا التواصل التهجين اللغوي، فما المقصود به في المدونة اللغوية الاصطلاحية:

التهجين في اللغة: يطلق التهجين في اللغة على الشيء المعيب أو القبيح؛ فقد ذكرت معاجم اللغة أن " الهُجْنة مِنَ الْكَلَامِ: مَا يَعِيبُك، والهَجِينُ: الْعَرَبِيُّ ابنُ الأَمة؛ لأَنه مَعِيبٌ، وَقِيلَ: هُوَ ابْنُ الأَمة الرَّاعِيةِ مَا لَمْ تُحَصَّنْ، فإِذا حُصِّنَتْ فَلَيْسَ الْوَلَدُ بهَجينٍ، وَالْجَمْعُ هُجُنٌ وهُجَناء وهُجْنانٌ ومَهاجِينُ ومَهاجِنَةٌ؛... قَالَ أَبو الْعَبَّاسِ أَحمد بْنُ يَحْيَى(ت٢٩١هـ): الهَجِين الَّذِي أَبوه خَيْرٌ مِنْ أُمه؛ قَالَ

(١) اللغات الهجينة والمولدة، دراسة لغوية اجتماعية: إبراهيم بن عبد العزيز بن حميد، مجلة الدراسات اللغوية، مج (١٥) ع(١) ص(٨٨)، المحرم . ربيع الأول ١٤٣٤هـ = ديسمبر- فبراير ٢٠١٣م.

(٢) السابق ص: ٨٩.

أَبو مَنْصُورٍ (ت٣٩٠هـ): وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ"[١]، وفِعْلُ الكُلِّ يَهْجِنُ ويَهْجُنُ، من حَدَّيْ ضَرَبَ ونَصَرَ... والتَّهْجِينُ: التَّقْبِيحُ، وَهُوَ مجازٌ، و مِن المجازِ: أَنا أَسْتَهْجِنُ فِعْلَكَ، أَي أَسْتَقْبِحُه، وَهَذَا ممَّا يُسْتَهْجَنُ ذِكْرُه؛ وَفِيه هُجْنَةٌ، بالضَّمِّ[٢]، وَهجن الْكَلَام وَغَيره: صَار معيبا مرذولا... وهجن الشَّيْء: جعله هجينا، وَالْأَمر: قبحه وعابه[٣].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ):" ورجل وفرس هجين: إذا لم تكن الأم عربية... ولبن هجين: ليس بصريح"[٤].

فالتهجين من الناحية المعجمية يحمل دلالة سلبية

وأما التهجين اللغوي في الاصطلاح فهو: استخدام عناصر من لغتين مختلفتين في سياق لغوي واحد، حيث يتم دمج المفردات أو القواعد أو الهياكل اللغوية من لغة إلى أخرى"[٥].

أو:" هو مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، وهو أيضا التقاء نظامين لغويين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي، أو بهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ، ولا بدّ أن يكون قصديا[٦].

---

(١) لسان العرب (هـ ج ن)

(٢) تاج العروس: (هـ ج ن)

(٣) المعجم الوسيط: (هـ ج ن)

(٤) أساس البلاغة: (هـ ج ن)(٦٩٦)

(٥) ينظر في تعريف التهجين اللغوي: التهجين اللغوي للخطاب العربي: زهير الصباغ، مجلة التراث والمجتمع، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، ٢٠٠٦م، (ص١٩ . ٣٤)، والتهجين اللغوي المخاطر والحلول: صالح بلعيد، دار الهومة، الجزائر الديمقراطية الشعبية٢٠١٠م.

(٦) بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح: زاوي أحمد، رسالة جامعية (دكتوراه)، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ٢٠١٥م، (ص ٤٠)

أو هو: "عملية ابتداع لغة تقريبية، أي هي خليط من نوعيات مختلفة مخترعة لم تحافظ على أبنية المفردات المقترضة من اللغات المولدة منها لا سيما المستوى الصوتي، فالتهجين إذن عملية اصطناع تنوع / رطانة لغوية نتيجة المزج بين نظام تنوعين لغويين أو أكثر، وقد اصطنعت هذه التنوعات اللغوية؛ لأغراض الاتصال العاجل بين الجماعات اللغوية التي لا تملك فرص النجاح إذا ما استخدمت لغاتها الأصلية؛ لعدم وجود قناة لغوية مشتركة تؤدي إلى تخاطب مفهوم، ثم توسعت هذه الرطانات وصارت لغات متداولة" [(١)].

وليس التهجين اللغوي كله نوعا واحدا، وإنما له أنواع ودلالات، من وجهة نظر الباحث:

النوع الأول: التهجين الإيجابي للعربية، وله دلالتان:

الدلالة الأولى: اللغة الهجينة: وهي لغة مبسطة تنشأ للتواصل بين مجموعات من الناس بينهم مسافة اجتماعية، واختلاف في ميزان القوى، وليس بينهم لغة مشتركة، وتستمد كثيرا من كلماتها من لغة أهل البلد (اللغة المصدر أو العليا)، ولكنها تعتمد في كثير من صيغها الصرفية، وتراكيبها النحوية على لغات مستخدمي تلك اللغة من غير أهل البلد (اللغة الدنيا)[(٢)].

أو هي لغة ذات طابع خاص وتاريخ غير طبيعي؛ حيث إنها تنشأ من اتصال متحدثي لغتين مختلفتين ببعضهما البعض، علما بأن كل طرف

(١) لغة التخاطب العلمي الجامعي . دراسة سوسيو لغوية جامعة سطيف أنموذجا، نجوي فيران، رسالة جامعية، (دكتوراه)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، (ص ١١٧.)

(٢) اللغات الهجينة والمولدة، دراسة لغوية اجتماعية: إبراهيم بن عبد العزيز بن حميد، مجلة الدراسات اللغوية، مج (١٥) ع(١) ص(٩٨)، المحرم . ربيع الأول ١٤٣٤هـ = ديسمبر- فبراير ٢٠١٣م.

لا يتحدث لغة الآخر[١].

والتهجين اللغوي بهذه الدلالة(اللغة الهجينة) يرتبط ارتباطا وثيقا باللغة المولدة؛ فاللغة المولدة هي اللغة الهجينة عندما تصبح هي اللغة الأم لجيل جديد من متحدثي اللغة الهجينة، بحيث تصبح صفة اجتماعية لغوية لهذه الفئة من متحدثيها، وقد يكون لها أدب، وقد تتطور إلى لغة ذات حضارة[٢]. **كما أن** اللغات الهجينة والمولدة تعد سمة مميزة للهوية الاجتماعية لمتحدثيها، واللغويات الاجتماعية تعنى بتلك العلاقة بين اللغة والمجتمع[٣].

والتهجين اللغوي بمعنى اللغة الهجينة له خصائص تتمثل في:

- . وجود مسافة اجتماعية بعيدة بين متحدثي اللغة الأصلية واللغة الهجينة، فلو قربت المسافة بين المجموعتين لتعلم الناطقون باللغة الهجينة لغة أهل البلد الأصليين ومن ثم ابتعدوا عن اللغة الهجينة.
- . أنها تكتسب من خلال معايشة مستخدميها ولا تعلم تعليما نظاميا.
- ـ تتسم بانتظام قواعدها وتخلو من القواعد غير المنتظمة في اللغة ومن الاستثناءات، كما هو الحال في اللغات الطبيعية مثل: العربية والإنجليزية.
- . نظامها اللغوي غير مستقر في مراحله الأولى.
- . محدودة في تراكيبها وفي عدد كلماتها.
- _ تخلو جملها من الروابط.

---

(١) ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق: إبراهيم صالح الفلاح، مكتبة الملك، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، (ص١٨)

(٢) اللغات الهجينة والمولدة، دراسة لغوية اجتماعية: إبراهيم بن عبد العزيز بن حميد، مجلة الدراسات اللغوية، مج (١٥) ع(١) ص(١٠٣)، المحرم . ربيع الأول ١٤٣٤هـ = ديسمبر. فبراير ٢٠١٣م.

(٣)السابق: ص٩٤.

- . تتسم بالبساطة في شكلها العام.
- . تميل إلى الاحتواء على علاقات واضحة دلاليا بين الكلمات ومعانيها.
- . غياب كثرة الضمائر [1].

وهكذا نرى أن اللغات الهجينة في وصفها العام تعمد دوما إلى البساطة في التركيب من حيث استخدامها للألفاظ والمعاني، بحيث تكون سهلة وبعيدة عن التعقيد الذي تعرف به اللغة الطبيعية، حتى نظامها الصوتي يتميز بالمرونة حتى يسهل أداء الكلام بطرق مرنة تختلف عن النظام الموجود في النظام اللغوي الأصلي للغة ذاتها، وأيضا النظام الصرفي والدلالي يجب أن يخضع إلى يسر فيها.

وقد كانت اللغة العربية وسيلة من وسائل التهجين اللغوي لعدد من اللغات، على مستوى العالم، وعلى مستوى تنوع الفصائل والعائلات اللغوية؛ وذلك لأننا إذا ما نظرنا إلى الفصحى لوجدناها لغة اتصال بين العرب وغير العرب في الكثير من السياقات فهي:

١ . لغة من لغات الأمم المتحدة مثلاً، اتخذت الجمعية العامة، في ٤ ديسمبر ١٩٥٤، القرار ٨٧٨ (د-٩) المعنون: "ترجمة بعض الوثائق الرسمية للجمعية العامة إلى اللغة العربية وفقاً للمادة ٥٩ من النظام الداخلي للجمعية العامة"، وفيه قررت أن تنشر باللغة العربية وثائق الجمعية العامة ولجانها، ولجانها الفرعية، وغيرها من التقارير الأخرى الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة والتي

(١)اللغات الهجينة و المولدة دراسة لغوية اجتماعية: إبراهيم بن عبد العزيز أبو حيمد، العدد١، جلد ١٥، مجلة الدراسات اللغوية، ١٤٢٤هـ، ٢٠١٣م، (ص ١٠١)، ولغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحي: أمال بوقرة،، بحث مقدم في مؤتمر، المؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، ألانيا، أنطاكيا، تركيا، أبريل، نيسان، ٢٠١٨م، (ص ٨٣٣)

تعالج مشاكل خاصة أو عامة تهم المناطق التي تتكلم باللغة العربية، شرط ألا يتجاوز حجم المنشورات الصادرة في السنة الواحدة ما مجموعه أربعة آلاف صفحة من النص الانجليزي؛ وأذنت للأمين العام بأن يرصد في تقديرات ميزانية الأمم المتحدة الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذا القرار وبأن يكفل تمشّي ترجمة النصوص إلى اللغة العربية مع الأساليب المقررة لوثائق الأمم المتحدة". [(١)].

٢ . تكمن أهمية اللغة العربية–على مستوى العالم–في عدد كبير من الجوانب، مثل النواحي الدينية والتاريخية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية، واللغوية، وما يتفرع عن كل ناحية منها من أمور وجوانب متعددة: فهي أكثر لغات الفصيلة السامية الحية من حيث عدد المتكلمين، وهي إحدى أكثر اللغات الإنسانية انتشارا في العالم، بحيث تُستخدم هذه اللغة في اثنتين وعشرين دولة عربية، كما أنها إحدى اللغات الرسمية الست في الأمم المتحدة، وفي المنظمات والهيئات الدولية العديدة، وفوق كل ذلك نزول القرآن بالعربية، وهو كتاب الله العزيز الذي أحياها، وضمن بقاءها ونشرها في كل مكان وصلت إليه ثمار الحضارة الإسلامية العربية" [(٢)].

وكون العربية الفصحى لغة اتصال مشتركة أمر واضح، ولا إخاله بحاجة لإسهاب، فقد كانت كذلك على مر تاريخ العربية منذ ما قبل الفتوحات عندما كانت نمطًا شعريا وفنيا يجمع قبائل العرب، التي كانت تختلف لهجاتها تركيبيا بدرجات متفاوتة، ولكن اللهجات العربية والحضرية منها خاصة لغات اتصال هي

(١) مقال بعنوان: اللغة العربية في الأمم المتحدة، أ/ يحيى خلف. صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة، صحيفة دولية تهتم باللغة العربية.
https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=١٦٨٨

(٢)اللغة العربية في باكستان: ص١٨٦.

الأخرى، فهي بدورها أنماط مستخدمة للتواصل في سياقات حضرية ونصف حضرية غالبا ما تكون ملتقى تجمعات بشرية من مناطق لهجية مختلفة تتحدث بدورها لهجات عربية أخرى مختلفة، ولذلك ينزع المهاجرون من الريف للقاهرة في مصر أو للدار البيضاء أو للجزائر أو لتونس أو لدمشق مثلا إلى استخدام تلك اللهجة الحضرية كلغة اتصال مشتركة ليتعامل بها مع المجتمع الحضري.

٣ . لغة تفاهم بين العرب والعرب في كافة أنواع الفضاءات الافتراضية (الإنترنت) وغيرها (قنوات التليفزيون التي تزيد الآن من استخدام الفصحى كالقنوات الإخبارية) فهي مثلا لغة التواصل بين العرب الذين ينحدرون من أصول لهجاتية عربية مختلفة في سياق مهجر كما هو الحال في أمريكا الشمالية [(١)].

وأداء اللغة العربية لهذا الدور نابع من القانون العام للاتصال اللغوي بين التجمعات البشرية؛ وذلك أن لغة الاتصال هي أي لغة أو لهجة من لغة يستخدمها تجمع بشري متعدد اللغات كوسيط تواصلي لفظي فيما بين أعضائه للتواصل اللغوي لأغراض عملية ويومية مختلفة، بالتالي أي لغة من لغات العالم تصلح في بعض المواقف أن تكون لغة اتصال مشتركة مع احتفاظها – بطبيعة الحال . بهوياتها الأخرى كلغة أم أو لغة رسمية أو لغة فنية أو كتابية الجماعة مختلفة أو الجماعة من الجماعات التي تكون الجماعة اللغوية التي تخدم فيها. العربية – مع أنها لم تدرس في هذا المجال درسا يليق بمكانتها كلغة اتصال مشتركة من الناحية التاريخية والناحية السنكرونية[(٢)]– واحدة من أهم

(١)العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١٥).

(٢) السنكرونية هي تحليل اللغة كما هي مستخدمة في وقت التحليل وكما تستخدمها جماعة بشرية حقيقية واقعية وليست افتراضية.

لغات الاتصال في العالم المعاصر كما كانت واحدة من أهم لغات الاتصال في العالم القديم من القرن السابع الميلادي حتى يومنا هذا، العربية ليست في ذلك لغة فريدة بل لغات التواصل المشتركة ظاهرة معروفة منذ بداية التاريخ المكتوب(١).

إن كل لغة من لغات الاتصال المشتركة عندما تشترك فيها جماعتان لغويتان أو أكثر تتمتع بسمات لغوية تركيبية مميزة، والعربية من ضمن تلك اللغات، وعادة ما تكون تلك السمات مختلفة عن السمات الموجودة في تلك اللغة في حالة هوية أخرى كلغة أم أو لغة كتابية مثلاً، وقد يكون هذا الاختلاف نوعيا كيفيا، وقد يكون في الدرجة فقط (٢).

وفي علم اللغة الاجتماعي والتطور اللغوي، تتأثر اللغة بوظيفة الاتصال تلك على المستوى التركيبي والصوتي والصرفي والنحوي والدلالي والمعجمي، فالتهجين واحد من التأثيرات التي قد تقع على اللغة عندما تصبح لغة اتصال مشتركة، وإن كان أثرًا بالغ الحدة في تشكيله للجوانب التركيبية في النمط اللغوي محل البحث، وهي لغة اتصال بين جماعة بشرية متعددة اللغات ليس بينها لغة تواصل مشتركة أخرى (هي لغة أم لفصيل من فصائل تلك الجماعة ولكن بينها ضرورة عملية لهذا التواصل في سياق تواصلي مكثف ومستقر لا يملك فيه طرف فرض لغته الأم على بقية الأطراف (٣).

---

(١)العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١١).

(٢)العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١٢).

(٣)العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١٢).

وقد يتحول الهجين إلى نوع يسمى بالهجين الثابت، وهو نمط معقد من الهجين الذي عادة ما يكون شكله التركيبي مبسطا، ولكن الهجين الثابت يصبح معقدا وثابتا تركيبيا عندما يكتسبه الأطفال كلغة أم في الجماعة اللغوية التي تستخدم الهجين كلغة تواصل مشتركة بالإضافة للغاتها الأم مختلفة.

دور العربية في تهجين لغات إفريقيا[١]:

إن الفتوحات نقلت العربية لبلاد تسكنها شعوب لا تتكلم العربية، فاللغة العربية "تعد أهم لغات الأفارقة على الرغم من أن منشأ اللغة العربية هو جزيرة العرب، استوطنت اللغة العربية قارة أفريقيا مع الفتوحات الإسلامية، وأصبحت لغة الدين ولغة التفاهم لمئات القبائل والمجموعات العرقية لأكثر من ١٤٠٠سنة، مع وصول الأوروبيين لأفريقيا أصبحت اللغة العربية تواجه مزاحمة قوية، فانتهى وجودها من شرق أفريقيا بعد طرد العمانيين والعرب من السواحل الشرقية"[٢] ويعزو كثير من الباحثين التغيرات التي أصابت العربية بعد الفتوحات وظهور اللهجات العربية الحضرية في الأقاليم المفتوحة إلى تحول العربية كلغة اتصال؛ لأن لغة الاتصال في الكثير من الأحيان تتعرض لعمليات تبسيط لغوي وتغير تركيبي على درجة ما في محاولة من المتكلمين للتواصل مع الآخرين الذين يفترض أنهم لا يفهمون تلك اللغة بشكل كامل في غالب الأحيان. لقد تصور فرستيغ[٣] أن التطور للهجات من العربية القديمة إلى اللهجات العربية الجديدة

---

(١) لغات أفريقيا تحتاج إلى المزيد من الدراسات لكي تتضح الرؤية بشكل أفضل.

(٢) لغات أفريقيا ص: ٤٣

(٣) كيس فرستيغ (بالهولندية:Kees Versteegh) (ولد ١٩٤٧ م) هو مستشرق هولندي. شغل منصب أستاذ الدراسات الإسلامية واللغة العربية في جامعة رادبود نيميغن في هولندا حتى أبريل ٢٠١١.

متاح على: https://ar.wikipedia.org/wiki/

والحضرية منها خاصة نتج من عملية تهجين أدت في النهاية لظهور هجين لغوي، ولكن تأثير حب الفصحى قرب هذا الهجين من تراكيب العربية لحد كبير[١].

وذكر محمد الشرقاوي أن تعريب الأمصار الإسلامية نتج عن كون العربية لغة اتصال استخدمها العرب وغير العرب للتواصل، ولكن لما كان الطرفان بحاجة إلى التواصل، فقد حاول غير العرب تعلم العربية، كما حاول العرب تبسيط لغتهم المستخدمة باستراتيجيات حديث الأجانب التي يمكن التعرف على فعلها من خلال الفروق بين اللهجات العربية وبين الفصحى باعتبارها أقرب الأنماط مقاربة للهجات العربية القديمة بين أيدينا.

وعلى الرغم من كون تلك النظرية ممكنة من ناحية علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التاريخي، وتعلم اللغة الثانية فإنها تبقى نظرية افتراضية ونموذجا نظريا في النهاية، ولكن المؤكد في كل هذا السياق أن العربية كانت لغة اتصال مشتركة بين العرب وغير العرب في الأمصار المفتوحة، وقد يكون هذا الوضع هو الذي أصاب اللهجات بكل أنماط التطور التي تعرضت لها فيما بعد أو بقسط منها، أو على الأقل حرك أنماط تطور لغوي كانت كامنة في العربية قبل الفتوحات، وهو ما أدى إلى الاختلاف بين أنماط العربية القديمة واللهجات العربية الحضرية التي ظهرت بعد الفتوحات[٢].

وحتى عندما زالت دولة العرب العباسية، وتحولت الإمبراطورية العربية الإسلامية إلى دويلات صغيرة، وانحسر مد الفتوحات، وانحسر المد العلمي

(١) العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١٦).

(٢) التعريب في القرن الأول الهجري: محمد الشرقاوي، ص: ١٦٣ بتصرف، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٧م.

والإداري للعربية كلغة إمبراطورية قوية ظلت العربية لغة اتصال مهمة إثر انتشارها في أفريقيا وآسيا عبر حركة تجارية كبيرة وحركة هجرات نوعية أدت فيما أدت إلى دخول العربية في شكلها الكتابي إلى أقاليم استخدمت الخط العربي دون اللغة العربية في كتابة لغاتها المحلية كما هو الحال في بعض الأقاليم الآسيوية وبعض الشعوب الأفريقية.

كذلك دخلت العربية عبر الثقافة الإسلامية إلى منطقة ما تحت الصحراء في أفريقيا بداية من القرن الحادي عشر وحتى القرن التاسع عشر، وأسفر هذا الدخول عن أشكال مختلفة من العربية كلغة اتصال، وقد وفرت عربية السودان الغربي" لهجات نيجيريا العربية وتشاد" ومناطق السودان الغربية "دارفور وكردفان" المصدر الرئيس للنوبية، ولكن هناك بعض المؤثرات أيضا مصدرها عربية مصر والخرطوم. وبمراجعة مختصرة وسريعة يظهر(١):

١- أن النوبية مشتقة من حيث الأساس تحديدا من عربية السودان «عربية السودان وتشاد ونيجيريا».

٢ - وهي بتحديد أكثر، مشتقة من عربية السودان الغربي.

٣- ومع ذلك ففيها مؤثرات من لهجات عربية أخرى.

فعلى المستوى المعجمي تجيء الأدلة على أن أصلها من عموم السودان من مفرداتها، حيث تمتلك النوبية عددا من الكلمات لا توجد إلا في مناطق السودان الغربي. وتتضمن هذه المفردات أمثلة مثل كلمة «قبل» «قبيل في عربية البقارة » و «بمبار» بمعنى فراش النوبية، و«أكور» بمعنى أنادي. ويطلق على الحيوان البري في النوبية تعبير «لائم غابة أي لحم الغابة، و«لحم اكسالا" بمعنى

(١) ينظر في اللغة النوبية والحضارات القديمة، الخير محمد حسين، المجلة السودانية لثقافة حقوق الإنسان وقضايا التعدد الثقافي، العدد٦، نوفمبر – ديسمبر ٢٠٠٧م (هامش:٣) ص: ٧٦.

لحم الغابة.. ولا تستنفد الأمثلة في هذا المجال.

وعلى المستوى الصوتي يشكل الافتقار إلى الحروف الحلقية مساهمة السودان الغربي المحددة في النوبية، فهي تفتقر إلى صوامت الحروف الحلقية. ولا تظهر هذه أيضا في لهجات عربية تشادية معينة، مثل لهجة «الأباتشة» على سبيل المثال، وتنطق النوبية «تيني» «طين» في تشاد بكلمة «طين»، كما هي في عربية الخرطوم ومصر.

وبينما تظهر عربية السودان الغربي درجة أعظم من التساوق مع النوبية تشترك النوبية بسمات مهمة مع عربية الخرطوم لاحقة التأنيث على سبيل المثال متنوعة، وأغلبها يستخدم حرف الألف كما في «بقرا» و «كسوا».

وأكثر الأدلة إثارة للاهتمام على التأثير المتعدد المصادر للهجات يأتي من مفردات مثل كلمة «رجل»، فهي في النوبية راجي اشتقاقا من اللهجة المصرية «راجل»، بينما يأتي الجمع «روجال» من عربية السودان «رجال»(١).

وهاك نموذجا من حكم وأمثال اللغة النوبية، منقولا بحروف العربية؛ لأنها تكتب بها، ومترجمة بالإنجليزية والعربية

كم تن كورنقي نالمون

Come ten kurungi nalmoon

الجمل لا يرى سنامه؛ في من ينشغل بعيوب الآخرين، وينسى عيوب نفسه

دنقرن دار قوشكا غاليين

Dungurin dar goshka galin

الأعور غالي في دار العمايا؛ في الذي يتكبر ويتظاهر بالتفوق في أوساط

(١)لهجات شرقي أفريقيا: العربية أكثر الأسلاف أهمية، ترجمة وإعداد: مرثا موسى عطا الله ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م، (. ص٧٨-٧٩)

البسطاء[١]

وهناك التحول اللغوي الكامل إلى العربية كما هو الحال في شمال شرقي نيجيريا وحول بحيرة تشاد من ذلك نفهم أن كثافة الاتصال ومدته قد تنوعت تنوع الظروف الاجتماعية السكانية في أفريقيا على مر هذه القرون التسعة[٢].

فما يطلق عليها اسم اللغة النوبية «لغة شرقي أفريقيا هي لغة مهجنة، والعربية هي أكثر أسلافها أهمية.

وبتحليل المثال الثاني نلاحظ: أن العربية هجّنت النوبية معجميا من خلال كلمتي (دار- غالي) مع تنوع صوتي في الكلمة الثانية، وكل من الكلمتين حملت الدلالة نفسها في اللغتين.

لقد تزايدت دراسات اللغات المهجنة منذ سبعينات القرن العشرين، ويمكن أن يفهم سبب هذا التنامي جزئيا في ضوء واقعة أن هذا النوع من الدراسات كان يجري في إطار علاقة هذه اللغات المهجنة باللغات الأوروبية تدرس لغة جامايكا في مبحث اللسانيات الانكليزية وتدرس في الفرنسية في إطار ما تسمي اللغات الفرنكوفونية، ولكن لم تبرز بروزا جاداً دراسة العربية المهجنة من قبل المستعربين وعلماء اللغات المسماة سامية، وظل الباحثون يتجاهلون تجاهلا تاماً دراسة العربية المهجنة إلى أن تجرأ الباحث «كيس فرستيغ» في العام ١٩٨٤ وطرح فكرة أن اللهجات العربية المعاصرة مشتقة من اللغة العربية الكلاسيكية عبر مرحلة من التهجين والتفريع. وافترض هذا الباحث فرضا قريبا من الواقع، وهو أنه مع انتشار العربية السريع في آسيا وشمالي أفريقيا في القرنين الميلاديين السابع والثامن، أصبحت مهجنة وهي تكتسب ناطقين جددا بها.

---

(١) لغات أفريقيا ص: ٧٧

(٢) العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م (١٨).

ومن هنا جاءت الدراسة المفصلة للباحث «جوناثان أوينز تحت عنوان أصول نوبية شرقي أفريقيا».

في هذه الدراسة يفحص الباحث أصول اللغة النوبية، ويعني بها عربية «أوغندا» و «كينيا» المهجنة، ويركز على أصلها العربي الذي يضم منابعها النحوية والمعجمية والصوتية. ويقول إن هذه اللغة تظهر درجة نسب أكبر باللهجات العربية في مناطق السودان الغربي «غرب السودان وتشاد ونيجيريا». ويشير إلى جانبين بارزين يعتبرهما من ابتكارات النوبية هما: فقدان ما يسمى المزاوجة وما يلحق هذا من تبعات تقع على بنية تشكيل المقاطع، واختزال واسع في بنية تصريف الكلمات"(١).

إن الإسلام والعربية معاً: أحد أهم أنشطة التجار العرب المسلمين كانت تجارة الرقيق، وقد يكون هذا أحد الأسباب التي قادت أبناء المناطق المحليين إلى اتباع الدين الإسلامي، وذلك كون الواحد مسلما سيبقيه حرا، وذلك لحرمة استعباد المسلم للمسلم. ولاحقاً قام غير المسلمين في غرب أفريقيا بالقبض على المسلمين وبيعهم في أمريكا كعبيد. ويعد حكام الساحل الذين كانوا أول من تاجر مع التجار العرب أول من أسلموا، وبالطبع كونهم مسلمين استدعى هذا منهم تعلم قراءة العربية وذلك لكي يقرأوا القرآن ويمارسوا الصلوات الخمس حيث تُقرأ خلالها بعض السور.

بدأ مثل هذا التحول وتعلم اللغة العربية منذ القرن الحادي عشر والسنوات التي تلته. وتعلم الكثير من النساء والرجال الذين أسلموا اللغة العربية لكي يقرأوا القرآن ويمارسوا الشعائر الإسلامية وخلال القرن الرابع عشر أصبح بعض هؤلاء

(١) غرب أفريقيا واللغة العربية: جون هونفيك، ترجمة ماجد سلطان، ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م، (صـ ٧٦)

المسلمين لا يمارس القراءة بالعربية فقط بل إن بعضهم أخذ يكتب بها وأصبح عالماً إسلامياً. وأصبحت العربية مع القرون اللاحقة تغطي موضوعات مختلفة.

كانت الكتابة على شواهد قبور الحكام المتوفين وأقربائهم أحد الاستخدامات الأولى للغة العربية "[١]، لقد كانت الأبجدية العربية من أهم الأبجديات التي لعبت دورا في تطور اللغات الأفريقية، فمع انتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية، وأصبحت مع الوقت لغة معظم سكان أفريقيا يتحدثون بها ويقرؤون بها، وبعد ما يقرب من ألف سنة من دخول الإسلام في أفريقيا بدأت بعض الشعوب الأفريقية كتابة لغاتها بالحروف العربية، وكان أبرز هذه اللغات إنتاجا أدبيا اللغات السواحلية، والهوسا، واليوروبا، والفولاني، والصومالية، ومن اللغات الأفريقية التي كتبت بالحروف العربية: الأفريكانية[٢]، والعربية التشادية، والبالانت، والبجا، والنوبية والقمر واللغات الأمازيغية(القبايلية، الشلحا، ...إلخ

والحروف العربية تراجع استخدامها مع انتشار الاستعمار، كما تبنت الدول الأفريقية قرارات مؤتمر باماكو الذي دعا إلى كتابة اللغات الأفريقية بالحروف اللاتينية"[٣]

(١) لهجات شرقي أفريقيا: العربية أكثر الأسلاف أهمية، ترجمة وإعداد: مرثا موسى عطا الله ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م، (صـ ١٣٩)

(٢) عبارة عن لغة هولندية اكتسبت كلمات أفريقية، وكلمات من لغات المهاجرين الأسيويين، وهي لغة رسمية في جنوب أفريقيا وناميبيا، ويوجد عدد أقل من المتحدثين في بوتسوانا، وليسوتو، وزيمبابوي... لغات أفريقيا ص: ٥٨

(٣) لغات أفريقيا ص: ٢٥-٢٦

حالات العربية كلغات اتصال في أفريقيا:

يمكن إيجاز حالات العربية كلغات اتصال في إفريقيا في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: هي حالة العربية في شمال أفريقيا حيث توجد أقليات سكانية غير عربية في وسط عربي واقعي أو في فرض سياسي للتعريب.

وإذا ما نظرنا إلى هذا الشكل، أي حين تكون العربية هي اللغة الأم للغالبية السكانية وللفرض السياسي لوجدنا أنها لغة اتصال بالنسبة إلى الأقليات اللغوية الموجودة في الدولة في المغرب حيث يمثل الأمازيغ أربعين في المائة من السكان، وفي الجزائر حيث يمثل الأمازيغ خمس السكان يستخدم الأمازيغ اللهجة العربية الأقرب لهم جغرافيا واجتماعيا في التواصل مع العرب.

الحالة الثانية: هي حالة العربية كلغة اتصال في إثيوبيا، وإريتريا وتشاد؛ حيث تستخدم العربية كلغة تواصل بالرغم من أن العرب كعنصر بشري أقلية سكانية لا تزيد عن العشرة بالمائة في أحسن الحالات.

وإذا نظرنا إلى العربية في هذه الحالة، أي حالة استخدامها كلغة اتصال في أفريقيا أو عندما تكون العربية لغة الأقلية السكانية لوجدنا أنها تنطبق على تشاد وإثيوبيا وإريتريا، العرب في تشاد حوالي عشرة بالمائة من السكان، وهم منذ القرنين السابع عشر والثامن عشر منتشرون في مناطق وسط البلاد، فضلاً عن كون العربية اللغة الرسمية للدولة منذ عام ١٩٧٨ مع الفرنسية فهي لغة الاتصال الأولى في البلاد إذ يستخدمها نصف عدد السكان كلغة بينية بين الجماعات العرقية واللغوية المختلفة من المثير واللافت أن العربية في نمطها التواصلي هذا هي النمط المستخدم كلغة تواصل في الإذاعة الرسمية والتليفزيون كما يكون هو النمط المستخدم بدلاً من الفصحى في السياقات الرسمية[١].

(١) ينظر: لغات أفريقيا ص: ٤٤.

وقد كان للعربية في إثيوبيا ثلاثة أنماط:

النمط الأول هو نمط العربية التي يتحدثها المهاجرون من أصول يمنية أو سودانية كلغة أم، وتلك الجماعة اللغوية صغيرة عددًا لدرجة أنها لا تتعدى العشرة آلاف نسمة.

النمط الثاني من العربية هو النمط الذي يستخدم كلغة تواصل مشتركة بين الجماعات البشرية الإثيوبية المسلمة وبين هذه الجماعة وغير المسلمين وخاصة في السياقات التجارية، وهو نمط يشبه في بعض سماته اللغوية لهجات اليمن وشرقي السودان.

النمط الثالث: هو نمط هجين ليس عندنا له معلومات كافية، وإن كان يشبه في شكله التركيبي العام كافة الهجن اللغوية العربية إذ يستخدم ضمير الغائب المفرد المذكر في العربية كبديل لكافة الضمائر.

هذا النمط الأخير يستخدم بين المسلمين وغير المسلمين، وبين المسلمين والمسلمين أيضا، دون أن يكون محدودًا باتصال طائفي معين، ولكن تأثير العربية القوي على اللغات المحلية في إثيوبيا يأتي من التأثير المعجمي، إذ تسللت كلمات من أصول عربية إلى اللغات المحلية بسبب إما دين الجالية الإسلامية الإثيوبية، أو التأثر الثقافي للسكان الذين عملوا في الخليج العربي أو اليمن، أو الكتابات الإسلامية التي كتبها العرب أو العجم في تلك المنطقة على مر التاريخ [1].

الحالة الثالثة هي حالة استخدام العربية كهجين لغوي في مناطق لا يسكنها عرب؛ ولكن العربية الهجين وصلت إليها لأسباب سياسية تاريخية كما

(١) العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي، (٢١ . ٢٣) (بتصرف).

هو الحال بالنسبة إلى التوركو[١] في محيط بحيرة تشاد والكينوبي[٢] في كينيا وأوغندا وعربية جوبا جنوبي السودان، علاوة على ذلك تظل العربية لغة مصدر اقتراض معجمي أو تركيبي في الكثير من لغات الساحل الشرقي لأفريقيا ومنطقة ما تحت الصحراء وغرب أفريقيا.

ويلاحظ وجود اقتراض المفردات معجميا أو صرفيا: كما هو الحال بالنسبة إلى الكلمات العربية الموجودة في السواحيلية والكلمات العربية الموجودة في الملجاشي[٣]، وعلى الرغم من وجود أمثلة على كلمات مقترضة من العربية تم التعامل معها بالطريقة نفسها مثلا، bedaly abdo بالعربية (عبد)، و kadamafy بالعربية قدم.

ويبدو أن معظم الكلمات العربية تعرضت بانتظام إلى تغيرات صوتية، وبالإمكان تفسير هذا العدد القليل من الكلمات العربية بأنها كانت شائعة في المالاغسي، ومن ثم تحتم إخفاؤها في اللغة السرية تماما كالكلمات المالاغاسية الحقيقية.

وتدمج كثير من الكلمات المقترضة من العربية بحرية مع الكلمات المالاغاسية، بل وحتى مع المورفيمات النحوية. وبالإمكان دمج عدد من الكلمات المشتقة من أفعال عربية مع السوابق المالاغاسية mi، مثلا mi dokalo الدخول

(١) مدينة فنلندية عند مصب نهر أورا على ساحل الجنوبي الغربي البلاد

(٢) من اللغات المولدة المشتقة من اللغة العربية: العربية النوبية (كينوبي) في كينيا وأوغندا، وهي مختلفة عن اللغة النوبية

(٣) هي اللغة الوطنية الرسمية في مدغشقر، وهي تنتمي إلى عائلة اللغات الأسترونيزية مثل الإندونيسية والملاوية. ينظر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B4%D9%8A%D8%A9

دخل، mi hafizo يحمي، يحفظ حفظ....

تستخدم في هذه الحالات الكلمة بدون السوابق كفعل أيضاً، ويبدو في حالات أخرى وجود تمايز دلالي. مثلاً hasta يصل / mi-hasta « أتى»، أو تحويل لطبقة الكلمة. مثلا Kalamo كلمة خطاب / mi-kalamo يتحدث الحديث».

وربما يكون مصدر أفعال الكلام وجذر الفعل، أو ربما في بعض الحالات الطلبية «الأمر أو النهي كما تشير إلى ذلك الصوائت – على سبيل المثال – dok دخل الأمر ادخل، وبعض الكلمات تبدو مشتقة من الفعل الماضي بالعربية، مثلا zosaribo شرب من يشرب.

وفي حالة الصيغة الاسمية فإن التعامل مع أداة التعريف العربية يشير إلى مراحل مختلفة من اقتراض المادة العربية، فهناك قائمة من الكلمات الشائعة لا تحتوي مطلقاً على أداة التعريف العربية، مثلا eeny، « عين» farasy، « فرس» أو zama، « يوم». وفي قائمة أخرى من الكلمات، فإن إعادة تحليل أداة التعريف العربية يبدو ليا، مثلا lady دجاجة، ديك «الديك». lanofy أنف» « الأنف». lanobary ...

وفي قائمة ثالثة تبدو أداة التعريف وكأنها تعمل بوصفها مورفيماً عازلا، وبالإمكان إلغاؤه في سياقات نظمية معينة مثلا alibetsy بيت «البيت»، والذي يصبح ambetsy في البيت، مع حرف الجر am المالاغاسي؛ وبالطريقة نفسها alibinary البحر «البحار جمع»، alibakara بقرة « البقرة».

وبالإمكان أن تعكس هذه الحالات استخداماً مثمراً وأصيلاً لأداة التعريف إذ لم تفسر على أنها نتاج متأخر لإعادة شرح تم تعلمها. وفي الحقيقة، فإن الكلمات المتعلمة المرتبطة بالتنجيم، مثل Malikilaly اليوم الثالث لبرج الميزان الإكليل»، يبدو فيها أن استخدام أداة التعريف وكأنه يشير إلى اقتراض مدون، والحال نفسه في كلمات متعددة مقترضة من العربية في لغات قديمة مثل

الهوسا[١] والملايي[٢] ولغات أخرى.

تبدو بعض الكلمات في الكلام وكأنها مشتقة من تركيبات اسمية تجتمع فيها عناصر عربية ومالاغاسية وتجمع في بعض الحالات المورفيمات النحوية مع الكلمات العربية، كما هو الحال في حروف الجر am و an المذكورين أعلاه أيضا andobary» دهناك، an المالاغاسية + دبر بالعربية، جمع و anzoma اليوم، an + يوم «بالعربية أو السوابق في التصريف الثابت voa مثلا voanaky راضي، voa + حق بالعربية حق». وتجمع في تركيبات أخرى وحدتين معجميتين، مثلا iolokada حذاء solo بالمالاغاسية د بديل + قدم بالعربية. وتجمع في حالات قليلة كلمات عربية في تركيبات يبدو واضحاً أنها جديدة في العربية. مثلا zamolady بقرة البحر jamas جاموس. [٣].

وتبعا لذلك هل الكلام في صيغته الراهنة يحفظ آثاراً للهجة هجينة عربية كان الحديث يتم بها على سواحل المحيط الهندي ومدغشقر؟

لقد رأينا أن المزج بين الصرف المالاغاسي والمعجمية العربية يجعل من المستبعد أن يكون الأصل المباشر للكلامو من لغات هجينة من العربية.

مع ذلك، فإن بعض اللهجات الموجودة قبلاً قد تكون لعبت دورا في تاريخ الكلامو [٤].

---

(١) لغة الهوسا من أهم اللغات الأفريقية بعد العربية والسواحلية، وتنتشر على نطاق واسع من غرب أفريقيا حتى شرقها، وتعد لغة مشتركة لما يقرب من ٥٠مليونا، وهي إحدى اللغات الرسمية الإقليمية في نيجيريا والنيجر، وبدرجة أقل في تشاد والكاميرون وبوركينا فاسو. ينظر لغات أفريقيا ص: ٤٨

(٢) ينظر: لغات أفريقيا ص: ٤٨

(٣) العربية في مدغشقر: كيس فرستيغ، ترجمة: منصور مبارك، ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م، (ص٦٤ . ٦٦)

(٤)السابق (ص٧٢)

ويجدر التنويه بأن هذا التهجين اللفظي للغة العربية في غيرها من لغات ليس مقتصرا على لغات أفريقيا، فللغة العربية أثر في اللغة الإنجليزية فمن **الألفاظ الإسلامية التي دخلت في اللغة الانجليزية:**

القرآن **Alcoran**، دخلت هذه الكلمة اللغة الإنجليزية في القرن الرابع عشر الميلادي سنة: (١٣٦٦م).

الله **Allah**، بدأ استخدام لفظ الجلالة في اللغة الإنجليزية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي سنة: (١٧٠٢م) وبشكل هجائي مختلف هو **.Alha**

بسم الله **Bismillah**، بدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في القرن التاسع عشر الميلادي سنة: (١٨١٣م).

خليفة: **Caliph cliffe calipe** بدأ استخدام هذه الكلمة في الإنجليزية في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي سنة:(١٣٩٣م).

الحج **Hadj**، بدأ استخدامها في اللغة الإنجليزية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي سنة: (١٧٠٤م).

الحاج: **Hadji** أو **hajji** بدأ استخدامها في أواخر القرن السادس عشر الميلادي سنة:(١٥٨٥ م).

الهجرة: **Hegira** أو **hejira**، دخلت الإنجليزية عن طريق اللاتينية الوسيطة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي سنة: (١٥٩٠م).

قرآن **Koran**، دخلت الإنجليزية من العربية مباشرة في القرن السابع عشر الميلادي سنة: (١٦٢٥م).

مكة: **Mecca**، دخلت الانجليزية من العربية مباشرة في القرن التاسع عشر الميلادي سنة: (١٨٥٠م).

المحرم **Moharram**، انتقلت من العربية إلى الإنجليزية مباشرة في أوائل القرن السابع عشر الميلادي سنة: (١٦١٥م).

رمضان **Ramadan**، دخلت الإنجليزية في بداية القرن السابع عشر سنة: (١٦٠١م).

وهناك بعض الكلمات ذات الأصول العربية التي دخلت الإنجليزية مباشرة

الكلمات ذات الأصول العربية	مقابلها في الإنجليزية	الكلمات ذات الأصول العربية	مقابلها في الإنجليزية
الخوارزمي:	algorithm	الجبر:	algebra
الإكسير:	elixir	طلسم:	talisman
القيراط	carat	الكحول:	alcohol
مملوك:	mameuke	سلطان:	sultan
شيخ	shcikh	مؤذن:	muezzin
قاضى:	cadi	زرافة:	giraffe
شاش	shash	غزالة:	Gazelle
خروب	carob	الجمل:	Camel
سبانخ	spinach	العلماء:	Ulema
أمير البحر (أدميرال):	admiral	قرنية العين:	Cornea
مخازن (مجلة مخزن السلاح:	Magazine	قطع:	cut
صوف (مقعد وثير)	sofa	كعك:	cake
سكر:	Sugar	أسفل (دون):	Down
الفردوس:	Paradise	القهوة:	Coffe
ليمون	Lemon	ترجمان:	Dragoman
أرز:	Rice	ياسمين:	Jasmine
راس:	Race	قميص:	Camise
صقر:	saker	جرة:	jar
عطار:	Attar	جبس:	gypsum
قطن:	Cotton	دار الصناعة:	dar as inaah [1]

الدلالة الثانية: التهجين على المستوى الخطي[2]:

هناك منظور آخر للعربية كلاتينية لأفريقيا حينما كتب من يجيد الكتابة

(١) نماذج من حسان الكلام العربي الذي انتقل إلى اللغة الإنجليزية (أثر اللغة العربية في اللغة الإنجليزية)، سهير أبو بكر عبدالوهاب الشاذلي، مقال في مجلة الوعي الإسلامي، العدد(٦٨٠) ربيع الآخر ١٤٤٣هـ، نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٢١م، ص: ٦٨

(٢) ينظر: لغات أفريقيا ص: ٦٥

العربيـة مـن المسـلمين مسـتخدما حروفهـا كتابـة لغتـه الخاصـة، كمـا فعلـت فـي الانكليزية أو أي لغة أوروبية أخرى حين استخدمت الحرف اللاتيني لكتابة لغتها الخاصـة «الأم»، وعُـرف أول نـوع مـن هـذه الكتابـة فـي الغـرب الافريقـي فـي منتصف القرن السابع عشر، حينما أقدم أحد رجال دولة «كانيم»، إلى الشمال من بحيرة تشاد Chad، على كتابة شروح على هوامش نسخة من القرآن الكريم بلغة «الكونوري».

وفي القرن اللاحق «القرن الثامن عشر كان هناك استخدام للحرف العربي في كتابة لغة «الفولاني» Fulfulde فى منطقة «فوتا جالون» «Futa Jallon «التي تعد الآن أحد أجزاء غينيا، وكتب الشعر بالحرف العربي كذلك غالباً في الشمال النيجيري في أواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر، كما في مثال «عثمان بن فودي وابنته أسامو». وفي ذات المنطقة كتب أخو عثمان فودي» عبدالله نصوصاً نثرية بلغة الهوسا بالحرف العربي خلال أوائل القرن التاسع عشر. كما كتبت لغة «النوبة» Nupe بالحرف العربي خلال القرن التاسع عشر بعد ظهور الإسلام في هذه المنطقة الوسطى من نهر النيجر، كما في الجنوب. وبعد دخولهم في الإسلام، استخدم رجال اليوروبا(١) الحرف العربي لكتابة لغتهم. وكذلك فعلت على الأقل جماعتان من الغرب الأفريقي هما «ولوف» السنغال و «سونغاي مالي. وبالنسبة للأخيرة فقد استخدمت الحروف العربية لكتابة الشعر، ولاتزال توجد بعض النصوص بالسونغاي في «تمبكتو) (٢).

(١) هي أكبر المجموعات العرقية في نيجيريا. ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

(٢)غرب أفريقيا واللغة العربية: جون هانفيك، ترجمة: ماجد سلطان، ضمن كتاب: لمحات من الثقافـة العربيـة فـي أفريقيـا، كتـاب مجلـة الكويـت العاشـر، ع ٣٥٢ فبرايـر ٢٠١٣م، (ص١٤٣ . ١٤٦)

شواهد على كتابات أفريقية بالحروف العربية:

لفة آري: تيل دّق– هناك كأس حاظر.

اللغة التكرية: من الأمثال الشعبية: قيس إتتبلو، كم قييس وديّو، ومعناه: لا تقل انصرف، بل تعامل معه كالمنصرف، وتقال عند محاولة التخلص من شخص ثقيل الظل(١).

إن هذا المستوى ليس مقتصرا على لغات أفريقيا، فعلى سبيل المثال: كان للغة العربية تأثير في اللغات الباكستانية، من أهم مظاهره:

(أ) يُستخدم معظم الأبجدية العربية في أبجديات جميع اللغات الباكستانية، ففي اللغتين الأردية والبنجابية اللتين يصل عدد حروف الكتابة لكل واحدة منهما إلى واحد وخمسين حرفاً، يوجد فيهما جميع الحروف الهجائية العربية الثمانية والعشرين، وكذلك الأبجدية السندية(٢) التي يصل عدد حروفها الهجائية إلى اثنين وخمسين حرفاً، والأبجدية البشتوية(٣) التي يصل عدد حروفها إلى

(١) ينظر شواهد من لغات أخري في كتاب لغات أفريقيا من ص ٦٦: ٦٩

(٢) السندية إحدى لغات المجموعة الهندية الآرية التي هي بدورها من عائلة اللغات الهندوأوربية، بلغ أثر العربية أقوى درجاته في كثير من لغات الهند – بعد السند – كالبنغالية والبلوشية والأردية والبشتوية.، ولم تزُل المكانة الرسمية للعربية إلا لدى زوال الحكم العربي للبلاد، ومع ذلك فقد تركت العربية بصمتها الخالدة في كتابة هذه اللغات – ومنها السندية– بأبجديتها.

ينظر: اللغة السندية فيي إهاب الحرف العربي:
https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/١٩٤٠٤

(٣) هي الحروف والأشكال المتخذة من الأبجدية العربية، لتدوين نصوص اللغة البشتوية، بنوع من الإعجام والشكل الذين يبتغى منهما تمثيل الأصوات التي لا توجد في اللسان العربي، وتحتوي على ٤١ حرفًا. ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%٨A%٣D%٨A%٨D%٨AC%D%٨AF%D٨%٩A%D%٨A٩_%D%٨A%٨D%٨B%٤D%٨AA%D%٨٨%٩D٨%٩A%D%٨A٩

أربعين حرفاً، يوجد فيهما جميع الحروف الهجائية العربية. أما الأبجدية البلوتشية التي لها ثلاثون حرفاً فيُستخدم فيها واحد وعشرون حرفاً من الحروف الهجائية العربية.

(ب) يُستخدم عدد لا يُحصى من المفردات والمركبات والجمل العربية في اللغات الباكستانية. فقد اقترضت اللغات الباكستانية من اللغة العربية من المفردات أسماء وأفعالاً وحروفاً، بما يمثل من أربعين إلى خمسين في المئة. فهذه المفردات المقترضة من العربية تتصل بجميع مجالات الحياة في باكستان، من أمور الدولة والصناعات والحرف وآداب المجتمع والطعام والشراب واللباس والألوان والأعياد والعادات والتقاليد والفنون الجميلة، كما أنها تحتوي على معظم أنواع الأسماء الجامدة والمشتقة مثل أسماء الفاعل والمفعول والتفضيل والآلة والزمان والمكان والصفة المشبهة والمبالغة، والأسماء المفردة وصيغ المثنى والجموع، ومن الجموع السالم والمكسر بأوزانهما المتعددة، وعلى أنواع الفعل مثل الفعل الماضي والمضارع، وعلى أنواع الحروف مثل حروف العطف والجر والنداء، فهذه الأنواع كلها مستخدمة في اللغات الباكستانية.

(ج) تُذكر في مؤلفات اللغات الباكستانية الشعرية والنثرية آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار العربية.

(د) وقد تُسمّى الكتب المكتوبة في هذه اللغات بأسماء عربية. قد يعتقد بعض الناس عند سماع هذه الأسماء أول مرة أنها أسماء كتب عربية، إلا أنه بمجرد قراءة ما بداخلها يعرف أنها مؤلفة بلغة أخرى غير العربية"(١).

وأشير هنا إلى أن هناك ما يسمى بالتعليم الهجين فمنذ بداية التسعينات من القرن الماضي بدأت الموجة الأولى فيما يسمى بالتعلم الإلكتروني " E-Learning"، وكانت تركز على إدخال التكنولوجيا المتقدمة في العملية التعليمية، وتحويل الفصول التقليدية إلى فصول افتراضية

(١) كتاب اللغة العربية في باكستان ص٧٧ . ٧٨.

Virtual Classroom عن طريق استخدام الشبكات المحلية أو الدولية و تكنولوجيا المعلومات، إلا أن التطور التكنولوجي مهما تطور لا يغني عن الطرق الاعتيادية في التعلم والتعليم، من هنا ظهر مفهوم التعليم المتمازج Blended Learning كتطور طبيعي للتعلم الإلكتروني، فهذا النوع لا يلغي التعلم الإلكتروني ولا التعلم التقليدي بل هو مزيج من الاثنين معًا، يعد التعلم المتمازج نمطًا تعليميًا له جذور قديمة تشير في معظمها إلى مزج طرق التعلم واستراتيجياته مع الوسائل المتنوعة، وتستخدم له مصطلحات مثل التعلم المتمازج(Blended Learning)، والتعلم الهجين(Hybrid –E–Learning)، والتعلم المختلط Langberg، ٢٠١٠، ؛ وهو بالتالي قد يتنوع بشكل كبير جدًا، لأن حدوث التعلم من خلاله يعتمد على عناصر متعددة، منها على سبيل المثال: الخبرة، والسياق، والطلبة، وأهداف التعلم، والمصادر، وهذا يعني أنه ليس هناك إستراتيجية واحدة للمزج بينهم .

يعتبر الحاسوب وسيلة تعليمية حديثة في تدريس اللغة كونه يسهم في إيجاد بيئة تربوية جيدة تساعد في جعل التعليم أكثر متعة وذاتية ويفعّل دور الطلبة في العملية التعليمية ويراعي مبدأ الفروق الفردية، ويوفر لهم خبرات وفرص تعليمية تساعدهم في اتخاذ القرارات المختلفة.

إن التعليم الإلكتروني وسيط تكنولوجي لتنفيذ التعليم، ويمكن تطبيقه من خلال نماذج مختلفة مثل التعليم التقليدي والتعليم عن بعد، وفي فلسفات تربوية مختلفة مثل السلوكية والبنائية، وهذا المبدأ لا يجعل التعليم الإلكتروني شكلًا محددًا من أشكال التعليم ولكنه وسيط لتنفيذ التعليم.

كما أن التعليم الإلكتروني أدى إلى ظهور أشكال وأنماط جديدة في التعليم تجمع بين إمكانات ونواحي القوة في التعليم التقليدي والتعليم عن بعد مثل التعليم التوليفي فضلًا عن أن التعليم الإلكتروني يقوم على أساس مداخل التعليم واستراتيجياته وليس العكس، أي أن التعليم الإلكتروني يمكن تطبيقه مع المداخل والاستراتيجيات المختلفة مثل التعليم البنائي والتعلم التشاركي والتعلم الموقفي والتعلم المبني على المشكلات وغير ذلك.

كما أن التعليم الإلكتروني يحقق كل الشروط والمتطلبات اللازمة لعملية الاستحداث التكنولوجي ليكون نظامًا كاملًا مما يسهل التعليم الإلكتروني توصيل المحتوى والعرض وتسهيل التعليم والتعلم [١].

(١) أثر استخدام تطبيقات جوجل في تنمية مهارات القراءة والكتابة واكتساب المفاهيم النحوية لدى دارسي اللغة العربية الأم في المرحلة المتوسطة في السويد: د. ندى عبد الله العبيدي، ضمن أعمال مؤتمر ابن جني الدولي الثاني لعلوم اللغة العربية، دعوات التجديد في الدرس اللغوي بين قيم اللسان العربي وابستمولوجيا اللسانيات ٢٠٢١م، تحرير ومراجعة: د. فوزي عمر الحداد، منشورات جامعة طبرق ٢٠٢٢م (ص٤٢٦).

المبحث الثاني: العربية مُهَجَّنة (تهجين سلبي)

وله صورتان:

الصورة الأولى: استعمال اللفظ العربي لدلالةٍ غير مستعملة في اللسان العربي الفصيح، ودمجها في الكلام حتى يصير اللفظ حاملا لهذه الدلالة على جميع المستويات، مع وجود النظير الفصيح له[١]،

ومن أمثلة هذه الصورة قول بعضهم: " **اعتنق فلان الدين الإسلامي**"، فنجد فريقا من اللغويين يعد هذا تهجينا لغويا، لأن مدونات اللغة لم تذكر للفعل (اعتنق) هذه الدلالة، جاء في تاج العروس: "... عنّق فُلاناً أَي: خيَّبَه، من العَناقِ بمَعْنَى الخيْبَة.... وتَعانَقا واعْتَنَقا بمَعْنىً واحِد. وَقيل: عانَقا فِي المحبّة مُعانَقَة وعِناقاً، وَقد عانَقَه إِذا الْتَزَمه فأَدْنَى عُنُقَه من عُنُقِه، وَقَالَ الجوهَريّ[٢]: العِناقُ: المُعانَقَةُ، وَقد عانَقَه: إِذا جعَل يدَيْه على عُنُقِه وضمّه الى نفْسِه. واعْتَنَقا فِي الحَرْب ونَحْوِها. وَقد يجوز الافْتِعال فِي مَوْضع المُفاعَلَة، فَإِذا خَصَصْتَ بالفِعْل وَاحِدًا دون الآخر لم تَقُل إلاّ عانَقَه فِي الحالَين[٣]. قَالَ الأزهريُّ[٤]: وَقد يَجوزُ الاعْتِناق فِي المودّة كالتَّعانُق، وكُلٌّ فِي كُلِّ جَائِز.... والتّركيبُ يدُلُّ على امتِدادٍ فِي شَيْء إمّا فِي ارتِفاع، وإمّا فِي انسِياح... واعْتَنَقَت الدّابّةُ: وقَعت فِي الوَحْلِ، فأَخْرَجَت عُنُقَها. وعُنُقُ الصّيفِ والشّتاءِ: أولُهُما ومُقدَّمَتُهما على المَثَل، وكذلِك عُنُق السِّنِّ. قَالَ ابنُ الأعرابيّ (ت: ٢٣١هـ)، قُلت لأعرابيٍّ: كم أَتَى علَيك قَالَ: أَخَذْت بعُنُقِ السّتّين، أَي: أوَّلها، والجَمْع أَعْنَاق. وعُنُق الرَّحِمِ: مَا اسْتَدَقَّ

(١) هذه الدلالة ذكرها/ د. مصطفى إسماعيل في حديث له.

(٢) الصحاح، (ع ن ق)، ١٥٣٤/٤.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (ع ن ق)، ٢٢١/٢٦

(٤) تهذيب اللغة (ع ن ق)، ١٦٨/١، ونصه: وَقد يجوز الاعتناق فِي غير الْحَرْب بِمَعْنى التعانق، وكلٌّ فِي كلَ جَائِز.

مِنْهَا ممّا يَلي الفَرْج... واعتَنَق الأمرَ: لزِمَه..." [1]

فظهر أن المعانقة والاعتناق كلاهما مأخوذ من إدناء العنق من العنق، والدين ليس له عنق، ولا يعانق من دخل فيه، فالفعل هنا من جانب واحد، والعرب لا تقول أبدا: اعتنق الإسلام، أو اعتنق النصرانية، أو اعتنق الفكرة، وإنما تقول: أسلم، وتنصّر، واعتقد كذا وكذا قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة آل عمران:٢٠].

ومثل هذه العبارات في الكتاب والسنة كثيرة جدا، ولا يوجد التعبير باعتناق الإسلام في أي موضع، لا يقال: إن اعتناق الإسلام استعارة، لأنا نقول: ليس كل استعارة مستحسنة، ولو كان التعبير بالاعتناق مستحسنا لعبر به القرآن أو السنة أو فصحاء العرب[2].

وفي صحيح البخاري:"... فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ امْرَأً **تَنَصَّرَ** فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ..." [3]، و" قَوْلُهُ(تَنَصَّرَ) أَيْ صَارَ نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ هُوَ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ لَمَّا كَرِهَا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ إِلَى الشَّامِ وَغَيْرِهَا يَسْأَلُونَ عَنِ الدِّينِ"[4]

ولكن بعض العلماء لا ينظر إلى هذا الاستعمال على أنه من قبيل التهجين

---

(١) تاج العروس (ع ن ق)

(٢) تقويم اللسانين: محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م (ص٣١)

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري في صحيحه: بدء الوحي، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟(٣/٧/١)

(٤) فتح الباري (٢٥/١)

اللغوي، وإنما هو استعمال فصيح، وله وجه في العربية، يقول د. أحمد مختار عمر: "اعْتَنَقَ الإسلام: فصيحة، ودان بالإسلام: فصيحة، فقد ذكر أساس البلاغة والتاج اعتنق الأمر بمعنى لزمه، وهو قريب من الاستعمال الحديث: اعتنق المذهب: دان به، فوصف الوسيط الكلمة بهذا المعنى بأنها مولدة وصف غير دقيق [١].

والباحث يرى: أنه من الأولى أن نبقي الاستعمال الفصيح الوارد في القرآن الكريم، والحديث النبوي، ولغة العرب، ونقلل من شأن هذا التهجين الدلالي.

(١) معجم الصواب اللغوي (٥٠٧/١)

الصورة الثانية للتهجين السلبي: وهي التي تتمثل في"تهجين أفراد الجماعة اللغوية للغتهم المحكية أو المكتوبة بكلمات ومفردات تنتمي إلى لغة أجنبية أخرى، وتتم هذه الظاهرة بشكل واع ومعتمد عن طريق المحاكاة أو بشكل غير واع متعمد، ويعتقد من يمارسها بأنها نوع من الرقى الحضاري، ويصبح في نظرهم من لا يمارسها غارقا في غياهب التخلف"(١).

لقد توجه العرب خاصة المثقفين من الطبقة الوسطى لتعمد التحدث أو الكتابة بلغة هجينة، جزء منها عربي وآخر أجنبي، باستثناء المجموعة التي تستخدم مصطلحات علمية أجنبية ليس لها بديل عربي، بل تلك المجموعة من الأفراد الذين يعمدون وبشكل قصدي إلى مزج خطابها المحكي أو المكتوب بكلمات ومصطلحات أجنبية لها بديل عربي، لتصبح أسلوبهم خطاباً وكتابة، مع التفريق بين تهجين واستبدال اللغة العربية بلغة الاستعمار.

إنه مزج تبليغ من متكلم إلى متلق بمفردات ومستويات لسانية تعود لأكثر من لغة واحدة، وكلما كانت هذه المفردات لا صلة لها باللغة المركزية المتمثلة في المنطوق الأدبي، والموروث اللساني التاريخي، كانت أكثر هجنة (٢).

ويضاف للتهجين اللغوي بهذه الدلالة: الكتابة العربية بأحرف لاتينية، للمعاصرة والتسهيل كما يدعي البعض.

إن التهجين اللغوي في هذه الدلالة يأتي على صور، منها:

١ ـ **التبديل اللغوي:** "وهو الاستخدام المتبادل للغتين؛ بمعنى تحوُّل المتحدِّث بالكامل إلى لغة أخرى من أجل استخدام كلمة أو عبارة أو جملة، ثم عودته

(١) اللغة كيف تحيا ؟ ... ومتي تموت ؟: د. محمد محمد داود، ط، دار النهضة، مصر، ٢٠١٦م،(ص ١٢٩)

(٢) التهجين اللغوي في العهد التركي: عبد الجليل مرتاض، دار الأمل، الجزائر، ٢٠١٥م، (٣٥)

مرةً أخرى إلى اللغة الأساسية، ومن ثم، فإن الأشخاص الثنائيي اللغة الذين يقومون بعملية التبديل اللغوي يتحدَّثون لغة أساسية محددة في وضع ثنائي اللغة، ثم يستخدمون لغة ثانوية لوقت قليل(١).

إن التبديل اللغوي يتعرض لكثير من النقد، ليس من الأشخاص الأحاديي اللغة فقط، لكنْ من بعض الأشخاص الثنائيي اللغة أيضًا؛ فيشعر كثير من الناس أنه يُنتِج مزيجًا مستهجنًا من اللغات على يد أشخاص يتحدثون بعدم اكتراث، أدَّى هذا إلى ظهور مفهوم خاطئ شائع آخَر، وهو: الخوف من احتمال أن يؤدِّي التبديل اللغوي إلى أحد أشكال ما يُعرَف بـ «**النصف لغوية**» وهو وجود تساوٍ في الضعف في اللغتين"(٢).

ويستخدم " التبديل اللغوي" لعدة أسباب، منها:

١- . يُفضَّل ببساطة التعبير عن أفكار أو مفاهيم معينة باللغة الأخرى، فإذا كان الشخص الذي تتحدث إليه يفهم لغتك الأخرى، ويتقبَّل التبديل اللغوي، وكان التعبير أو الكلمة الأفضل يُقال بهذه اللغة، فبإمكانك أن تُدخِله ببساطة فيما تقوله، مثل:. تلبية الحاجة اللغوية لكلمة أو تعبير؛ يُدخِل الكلمات والتعبيرات التي يحتاج إليها، إما لأنها الوحيدة الموجودة لديه وإما لأنها المتاحة بسهولة أكبر.

(١) ثنائيو اللغة: فرانسوا جروجون، ترجمة: زينب عاطف، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، ص: ٦١ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠١٧م

(٢) ينظر في ذلك على سبيل المثال: سلوك التبديل اللغوي في تعليم الرياضيات، دراسة تحليلية لأداءات تعلم الرياضيات، وتعلمها باللغة الثانية في المدارس التجريبية: د إكرامي محمد مرسال، مجلة تربويات الرياضيات مج (٢٤)، ع(٤)، إبريل ٢٠٢١م، ج١، ص: ٣٣٠ وما بعدها.

- . نقل كلامٍ قاله شخصٌ ما باللغة الأخرى؛ فقد يبدو من الغريب أن تترجم هذا الكلام لشخصٍ ثنائي اللغة يفهم اللغة الأخرى جيدًا.
- . يُستخدَم التبديل اللغوي أيضًا كاستراتيجية[1] تواصُلية أو اجتماعية؛ لإظهار اندماج المتحدِّث، وتمييز هوِيَّة المجموعة، وإقصاء شخصٍ ما، ورفع مكانة المرء، وإظهار الخبرة، إلى آخِره.

٢- ـ التبديل اللغوي يمكن أن يحدث أيضًا بأشكال مختلفة؛ فيغيِّر بعض الأشخاص الثنائي اللغة لغاتهم عند الكتابة، على سبيل المثال (في الخطابات، ورسائل البريد الإلكتروني، إلى آخِره)، لكنهم يميلون إلى تمييز الكلمات بعلامات اقتباس أو بوضع خطٍّ تحتها؛ فهم يدركون أن القارئ قد يتعرض للتضليل إنْ لم يتخذوا هذا الإجراء الاحترازي.

٣- قد يحدث التبديل اللغوي أيضًا بين لغة شفوية ولغة إشارة، فـ " التبديل اللغوي مهارة شفوية تحتاج إلى درجة كبيرة من الإجادة اللغوية في أكثر من لغةٍ، وليس قصورًا ينتج عن عدم كفاية المعرفة بإحدى اللغات. فبدلًا من كونه يعبِّر عن سلوك شاذ، هو فعليًّا مؤشر معبِّر عن درجة الإجادة للغتين"[2].

٢ . **الاقتباس اللغوي:** أحد الأساليب التي يُدخِل بها ثنائيو اللغة لغتَهم الأقل استخدامًا؛ هو اقتباس كلمة أو تعبير قصير من هذه اللغة وتعديلها صرفيًّا (وعادةً صوتيًّا) لتتلاءم مع اللغة الأساسية. فعلى عكس التبديل اللغوي، الذي يتمثل في استخدام لغتين بالتناوب، يتمثَّل الاقتباس في دمج إحدى اللغات

(١) دراسة تحليلية لأداءات تعلم الرياضيات، وتعلمها باللغة الثانية في المدارس التجريبية: د إكرامي محمد مرسال، مج (٢٤)، ع(٤)، إبريل ٢٠٢١م، ج١، ص: ٣٣٠ وما بعدها.

(٢) ثنائيو اللغة: فرانسوا جروجون، ص: ٦٢

في أخرى(١).

والفرق بين التبديل والاقتباس، أن التبديل اللغوي استخدام لغتين بالتناوُب، والاقتباس دمج إحدى اللغات في أخرى.

٣- **مصطلحات مستحدثة شائعة ومتداولة** في مناحي كثيرة كالعملات الرقمية، والهواتف الذكية، السحابة الإلكترونية، وغيرها، هذه المصطلحات لم تكن مألوفة ولا معروفة من قبل، لأن ليس لها دلالة لغوية أو معاني واضحة، وبات موجوداً في حياتنا اليومية، مفردات لم تكن في لغتنا على سبيل المثال هناك انتشار كبير لتداول كلمات مثل: "هيتر" أو "توستر" أو "فريزر" أو "ريموت" أو "ريسيفر"، وهذه الألفاظ دخيلة على اللغة العربية من اللغات الأجنبية الأخرى، وأصبح الناس يستخدمونها ويتعاملون معها وكأنها كلمات من صميم لغتهم العربية الأصلية، وجرت على اللسان بسهولة كالمفردات العربية تماماً(٢).

٤- **الخلط أو الاستبدال بين ألفاظ ذات أصل عربي وبين ألفاظ أخرى أجنبية**، حيث نجد بعض الناس وخاصة من فئة الشباب، يقومون بالخلط أو الاستبدال بين ألفاظ ذات أصل عربي، وبين ألفاظ أخرى أجنبية، ويعتبرها

---

(١)ثنائيو اللغة: فرانسوا جروجون ص: ٦٧

(٢) ينظر: التطور الرقمي وتأثيره على اللغة العربية، فاتن الكحلوت
https://afdalanalytics.com/blog/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٤%٩D%٨BA%D%٨A٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%٩D%٨B%١D%٨A%٨D٨%٩A%D%٨A٩/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨AA%D%٨B%٧D%٨٨%٩D%٨B١-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%١D%٨٢%٩D%٨٥%٩D٨%٩A-%D%٨٨%٩D%٨AA%D%٨A%٣D%٨AB%D٨%٩A%D%٨B%١D٨٧%٩-%D%٨B%٩D%٨٤%٩D٨٩%٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٤%٩D%٨BA%D%٨A٩-%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%٩D%٨B%١D%٨A%٨D٨%٩A%D%٨A٩

البعض مظهراً من مظاهر الحضارة والرقي، فذلك بالتأكيد يضر باللغة العربية.

٥-**فالعربيزي- على سبيل المثال**- كلمة منحوتة، كثيرة التداول في الأوساط العربية، لا سيما مع التقدم السريع في التكنولوجيا والفضاء الإلكتروني والرقمي وأجهزة الهواتف الذكية، فتكونت لغة هجينة بالفعل عن طريق الخلط بين كلمات ومصطلحات باللغة الإنجليزية وأخرى باللغة العربية، فتراسل الناس بها في مواقع التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، وتويتر، وفي رسائل الوتساب، بحجة أنها أسهل استخداماً من اللغة العربية أو اللغة الإنجليزية على حد سواء، ومفاد قولهم أنك ما دمت تفهمني فليس هناك من داع أن أفصل لك في كل شيء، فيكفي أن أقول لك: (ثانكس) بدلاً من شكراً، و(أوكي) بدلاً من تم أو نعم، و(فري نايس) بدلاً من لطيف جداً، و(لوكيشن) بدلاً من موقع، وكثير من الناس يرى في استخدامها شيئا من التقدم والرقي يطلقون عليه اسم (برسيتج)، ويخشى بعضهم أن يحدثه الآخرون بها فلا يفهم ما يقصدونه، فيتهم بالرجعية والتخلف، وأنها لغة التواصل أو (التشات)، طبعاً هي خليط غير متجانس من لغتين بعيدتين كل البعد عن بعضهما، ومن العربيزي ما هو منطوق ومنها ما هو مكتوب [١].

لقد أشار أحد الباحثين المعاصرين إلى جوانب التهجين المختلفة في المجتمع العربي مشيراً إلى خمسة منها:

١- تهجين الخطاب العربي بإقحام بعض الكتّاب كلمات إنجليزية لها ما يقابلها في العربية، ويرى أن السبب هو رغبة الكاتب إظهار معرفته باللغة المهيمنة، لأسباب نفسية وليست علمية.

(١) التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر الرقمنة: عيساوة وهيبة (٢٣٨)

٢- لافتات أجنبية في المدن العربية، مثل المتاجر والمشافي والمعاهد، والأماكن ذات الصبغة الاقتصادية والخدماتية، والتي لا ضرورة لها ما لم تكن فروعاً أجنبية.

٣- تهجين فني وأسماء أجنبية، حيث الميل إلى تسطيح الفن الغنائي المرئي، ومحاكاة الأغاني الغربية إضافة لإطلاق أسماء غربية على الأبناء، معتقدين أنها أجمل أو أكثر رقياً.

٤- هيمنة الإنجليزية على خطاب بعض العرب، لاعتقادهم أنها السبيل الوحيد إلى الرقي الاجتماعي والوصول إلى مراكز مرموقة. وبأن اللغة العربية آخذة في الانحسار والتراجع.

٥- هيمنة لغة المستعمر والغزو الثقافي، حيث يسعى المستعمِر إلى فرض ثقافته على المستعمَر المقهور لإخضاعه لهيمنته الاستعمارية، بأن يعمد إلى تفكيك البنية اللغوية-الثقافية للمستعمَر واستبدالها بالبنية اللغوية-الثقافية للمستعمِر؛ حيث إن بعض المستعمَرين يظهرون ازدواجية، بين كراهية لغة المستعمر كإحدى وسائل الاضطهاد الاستعماري وبين كونها وسيلة للتقدم الاجتماعي[١].

(١) ينظر التهجين اللغوي والخطاب العربي، زهير الصباغ، التراث والمجتمع، العجج ٤٢، ٣١ يناير ٢٠٠٦، ص: ٢٧-٤٥(بتصرف).

مظاهر التهجين اللغوي:

وبناء على ما سبق يمكن أن نقول: إن للتهجين مظاهر تتمثل في:

_ " كثرة اللافتات الأجنبية في البلدان العربية.

_ أغاني فيديو كليب، خلطة غربية في الأغاني والأداء لدرجة تسطيح الفن.

_ هيمنة اللغة الأجنبية على خطاب بعض النخبة، بمعنى هيمنة لغة المستعمر.

_ السلوك النمطي في تهجين الخطاب العربي العاكس للدونية، وتجسيد بعض الأسر لهذا الهجين في بيوتها، والعمل على التفاخر به.

_ هجران تام للغات الوطنية باعتبارها لغة التراث لا الحداثة ولحاق العصر.

_ عدم اعتماد الموروث الثقافي الوطني كمرجعية دالة في التاريخ والعلوم والأدب.

_ افتقاد المرجعية الوطنية والجري وراء المرجعيات الغربية " (١).

- وتظهر مؤشرات ضعف العلاقة باللغة العربية في أشكال وممارسات كثيرة، ولكل شكل من هذه الأشكال دوافعه وأسبابه التي فرضت وجوده، وأدت إلى الابتعاد عن اللغة، ونتج عنه ضعف العلاقة بها، **ومن أبرز هذه الأشكال / الممارسات:**

١- لجوء الشباب في أحاديثهم اليومية إلى استعمال اللغة الإنجليزية والاستغناء عن اللغة العربية، وذلك إما بالاستعمال الكامل للغة الإنجليزية خاصة في المطاعم، والشركات، والفنادق، والمستشفيات، وغيرها من الأماكن التي تنتشر فيها الأيدي العاملة الأجنبية، أو بالاستعمال الجزئي للغة الإنجليزية بإقحام بعض المفردات في درج الكلام العامي – وهو ما يسمى في علم اللغة الاجتماعي بالتناوب اللغوي – لقضاء حاجة ما، أو لمجرد التظاهر بمعرفة

(١) لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحي: أمال بوقرة،، بحث مقدم في مؤتمر، المؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، ألانيا، أنطاكيا، تركيا، أبريل، نيسان، ٢٠١٨م، (ص ٨٣٣)

اللغة الإنجليزية والتفاخر بالحديث بها.

ومع أن هذه الممارسة تُعد اعتداء على اللغة العربية التي هي أبرز مقومات الهوية العربية، فإن فيها أيضًا دلالة على ذوبان الهوية والنظرة بدونية للغة الأم، ونتيجة لذلك تعيش اللغة العربية غربة مريرة ! فهي وسط أبنائها، ومع هذا يُتنكر لها، وتُتجاهل.

٢- سخرية الشباب من اللغة العربية وتهكمهم بمن يتحدث بها، ويعود السبب في ذلك إلى أن الصورة الذهنية عن اللغة لدى الشباب تكاد تنحصر ضمن الموروث العتيق الذي عفا عليه... كما أسهم الإعلام من خلال بعض الأعمال الفنية في ترسيخ هذه الصورة، فلا تحضر اللغة الفصحى إلا في المسلسلات التاريخية، وكأن الفصحى موروث ليس له مكان في العصر الحاضر [١].

وهاك بعضا من مظاهر التهجين اللفظي مع ما يقابله من فصيح لغتنا:

- **(Hi)هاي: مرحباً** ولو قارنا بين هذه اللفظة الوافدة في التعبيرات العربية عن البعض، لوجدنا أن اللفظ العربي أيسر وأحسن دلالة على المراد، إذ إنه لفظ وارد في أعلى معايير الفصاحة، كتاب الله- تعالى-، ثم في سنة أفصح العرب- صلى الله عليه وسلم-، وقد عنى اللغويون القدامى ببيان دلالته المحورية والصرفية والنحوية والسياقية، فقالوا: " والرَّحْبُ بالفَتْحِ والرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الوَاسِعُ، تقولُ مِنْهُ: بَلَدٌ رَحْبٌ وأَرْضٌ رَحْبَةٌ.... وقَوْلهم فِي تَحِيَّةِ الوَارِدِ: أَهْلاً و مَرْحَباً وسَهْلاً...: أَتَيْتَ سَعَةً وأَتَيْتَ أَهْلاً، فَاسْتَأْنِسْ وَلاَ تَسْتَوْحِشْ...، وَقَالَ الليثُ مَعْنَى قوْلِ العَرَبِ مَرْحَباً: انْزِلْ فِي الرَّحْبِ والسَّعَةِ وأَقِمْ فَلَكَ عِنْدَنَا

(١) القيمة المعنوية للغة العربية لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي: د. منيرة بنت ناصر البدل، وآخرون، تحرير: د. خالد بن عبد العزيز الدخيل، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٦هـ (ص٢٢ وما بعدها) (بتصرف)

ذلكَ، وسُئلَ الخَلِيلُ عَن نَصْبِ مَرْحَباً فقَالَ: فِيهِ كَمِينُ الفِعْلِ، أُرِيدَ بِهِ انْزِلْ أَوْ أَقِمْ فَنُصِبَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، فلمَّا عُرِفَ مَعْنَاهُ المُرَادُ بِهِ أُمِيتَ الفِعْلُ، قَالَ الأَزهريّ: وَقَالَ غيرُه فِي قولِهِم: مَرْحَباً: أَتَيْتَ أَوْ لَقِيتَ رُحْباً وَسَعَةً لَا ضِيقاً، وَكَذَلِكَ إِذا قالَ: سَهْلاً أَرَادَ نَزَلْتَ بَلَداً سَهْلاً لَا حَزْناً غَلِيظاً، ورَحَّبَ بِهِ تَرْحِيباً: دَعَاهُ إِلى الرَّحْبِ والسَّعَةِ، ورَحَّبَ بِهِ: قَالَ لَهُ مَرْحَباً"[1].

وقد وردت المفردة في القرآن الكريم، قال تعالى:﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة ص:٥٩-٦٠]قال ابن عاشور: "ومَرْحَباً مَصْدَرٌ بِوَزْنِ الْمَفْعَلِ، وَهُوَ الرُّحْبُ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَعْنَى الرَّحْبِ، أَيْ أَتَيْتَ رَحْبًا، أَيْ مَكَانًا ذَا رُحْبٍ، فَإِذَا أَرَادُوا كَرَاهِيَةَ الْوَافِدِ وَالدُّعَاءَ عَلَيْهِ قَالُوا: لَا مَرْحَبًا بِهِ، كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا النَّفْيَ بِمَجْمُوعِ الْكَلِمَةِ... وَمَعْنَى الرَّحْبِ فِي هَذَا كُلِّهِ: السِّعَةُ الْمَجَازِيَّةُ، وَهِيَ الْفَرَحُ وَلِقَاءُ الْمَرْغُوبِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ بِقَرِينَةِ أَنَّ نَفْسَ السِّعَةِ لَا تفِيد الزَّائِد، وَإِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا أَنْ يَكُونُوا هُمْ وَأَتْبَاعُهُمْ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ جَرْيًا عَلَى خُلُقِ جَاهِلِيَّتِهِمْ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ وَاحْتِقَارِ الضُّعَفَاءِ..... [2].

وفي الحديث الشريف: عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَقَالُوا: مَرْحَبًا فَمَرْحَبًا بِهِ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَإِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَقَالُوا لَهُ: قَحْطًا فَقَحْطًا لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[3]

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) تاج العروس (ر ح ب)

(٢) التحرير والتنوير (٢٨٨/٢٣)

(٣) صحيح، أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٢٣٥/٦٠٣/٣) والطبراني في المعجم الأوسط (٢٥١٤/٧٠/٣)

وَسَلَّمَ: فَاسْتَأْذَنَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ائْذَنُوا لَهُ، **مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ**»(١)

وعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَهُمْ عَنْ " لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ "(٢)

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ: مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاقْنُوهُمْ " قُلْتُ لِلْحَكَمِ، مَا اقْنُوهُمْ، قَالَ: عَلِّمُوهُمْ(٣)

وإنما أكثرت من ذكر هذه النصوص البنيوية ليعلم هؤلاء الذين يتركون هذا الفصيح لهذا الهجين أنهم بعيدون عن الاقتداء بنبيهم–صلى الله عليه وسلم– وقد قال ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في مقدمة المحتسب بعد ذكره قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ [سورة الحشر:٧]، وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ"(٤).

(١) صحيح، أخرجه ابن ماجة في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، فَضْلُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ(١/٥٢/١٤٦)

(٢) صحيح البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا} [طه: ١٠]– إِلَى قَوْلِهِ – {بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى} (٤/١٥٢/٣٣٩٣)

(٣) حسن، أخرجه ابن ماجة في سننه، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابُ الْوَصَاةِ بِطَلَبَةِ الْعِلْمِ (١/٩٠/٢٤٧)

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، ١/١٠٣، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٢- (Bye) **باي: وداعاً، "** ووَدَعَه، كوَضَعَهُ وَدْعاً، ووَدَّعَهُ تَوْدِيعاً بمَعْنىً واحدٍ،...والاسْمُ الوَدَاعُ، بالفَتْحِ، ويُرْوَى بالكَسْرِ أيْضاً... وجائِزٌ أنْ يَكُونَ التَّوْدِيعُ: تَرْكَه إيّاهُ فِي الخَفْضِ والدَّعَةِ، ومنْهُ قولُه تَعَالَى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ [سورة الضحى:٣]، بالتَّشْدِيدِ(١)، أَي: مَا تَرَكَكَ مُنْذُ اخْتَارَكَ وَلَا أَبْغَضَكَ مُنْذُ أَحَبَّكَ" (٢)

وعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ: جَاءَهُ رَجُلٌ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَى سَفَرٍ، فَقَالَ لَهِ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُوَدِّعُ مَنْ خَرَجَ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللهِ: «أَسْتَوْدِعُ اللهَ أَمَانَتَكَ وَدِينَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»(٣)

٣-(ok)أوكي = تمام، وكلمة (تمام) مفردة تركية ذات أصل عربي قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ [سورة الصف:٨]، قال ابن عاشور:"وَجُمْلَةُ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةِ يُرِيدُونَ وَهِيَ إِخْبَارٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَبْلُغُونَ مُرَادَهُمْ وَأَنَّ هَذَا الدِّينَ سَيَتِمُّ، أَيْ يَبْلُغُ تَمَامَ الِانْتِشَارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»، وَالْجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ تُفِيدُ ثُبُوتَ هَذَا الْإِتْمَامِ. وَالتَّمَامُ: هُوَ حُصُولُ جَمِيعِ مَا لِلشَّيْءِ"، (٤)ووردت

(١) خفيفة عن –النبي صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير، قال أبو الفتح: هذه قليلة الاستعمال. قال سيبويه: استغنوا عن وذر وودع بقولهم: ترك. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ٤٣٢/٢.

(٢)تاج العروس(و د ع)،

(٣) صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٣٣٨٤/٣٧٣/١٢)

(٤) التحرير والتنوير: ٢٨/ ١٩٠.

في أحاديث المصطفى ﷺ، ومنه كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَخَفِّ النَّاسِ صَلَاةً فِي تَمَامٍ"[١].

٤-(Merci) ميرسي = شكرا، وكلمة ميرسي فرنسية يعبر بها عن الشكر والتقدير وفي المعجم يرتبط معنى الكلمة بالتلطف والرحمة وقيل أصلها فارسي أخذها الفرنسيون في القرن السادس عشر تقريباً.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث أبي رمثة- رضي الله عنه-، ح (١٢٧٧٣)، ١٧٣/٢٠

المبحث الثالث: دوافع التهجين السلبي ومخاطره

إن إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي المرتكز على هيمنة لغة وثقافة المستعمِر هي واحدة من أهم أدوات الاستعمار في ترسيخ سيطرته من، وذلك من خلال بث فكرة أن لغة وثقافة المستعمر هي الأرقى والأفضل حضارياً، وبتواصل التبعية والهيمنة يتأثر وعي الغالبية وتعتريهم مشاعر الدونية والتماهي مع المحتل ليصبح مثالاً يحتذى به، بل قد يتملك بعض هؤلاء المقهورين مشاعر سلبية يعملون على إخفائها بتبني موقف متعالٍ على غيرهم من المقهورين بالبحث عن التمايز والاختلاف عنهم بدل نقاط الالتقاء والتضامن(١).

ويمكن إبراز أهم مخاطر التهجين اللغوي في النقاط الآتية:

١- إن التهجين تمكن بكل سهولة من أن يجعل اللغة العربية الفصحى في نوع من الخليط ومزيج بين اللغات كثيرة تختلف عن العربية في الكثير من النواحي.

٢- إن التهجين فتح لنا أكبر فرصة لاستقطاب أكبر قدر وعدد من الكلمات والمفردات الأجنبية وإقحامها في العربية، ولعل هذا ما نراه في واقعنا المعاش وفي مجتمعنا الحاضر، حيث نشاهد أفراد المجتمع يستخدمون في حديثهم وتواصلهم اليومي كلمات عربية بمزيج من المفردات الإنجليزية(٢).

٣- إن التهجين اللغوي يعد تهديدا للوجود والتطور اللغوي؛ إذ يقدم بديلا مشوها لمهارتها الرئيسة، فتتنحى مفرداتها وأساليبها الرصينة عن الألسنة؛ لتحل محلها مفردات وأساليب سوقية مبتذلة، فيتحول التحدث إلى حالة من

(١) ينظر في ذلك: الاستعمار: الأنواع والدواعي: إيمان فتحي محمد حسن، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص: ٢١٦١، وما بعدها.

(٢) التهجين وانعكاساته على اللغة العربية في الجزاء: زهية زويش، أقلام الهند، س: ٥،ع: ١٤، يناير- مارس ٢٠٢٠م

الضجيج الصوتي، لا تنهض بالذوق اللغوي، ولا تمس مشاعر المخاطبين، فضلا عن استبدال لغة الكتابة بلغات أجنبية، أو أرقام ورموز وصور وأشكال، تحولها إلى قوالب جامدة، وتفقدها الأسلوب الذي يمتاز به كل كاتب عن غيره، [١]

٤- تعدّد اللغات – في الغالب- خطر يهدد اللغة الأم التي تضعف؛ إلا إذا كان المتكلم صاحب ثنائية لغوية متقنة.

٥- تداخل اللغات مع بعضها البعض قد يسبّب حالات من الضياع والصعوبة في التعبير وتركيب الجمل، فلا يعود المتكلم قادراً على تمييز اختلاف اللغات.

٦- استعمال لغات عدّة في جملة واحدة من شأنه أن يؤثر سلباً على النطق عند الطفل؛ إذ إنّ هذا المزج ضمن الجملة الواحدة يمكن أن يخفف من قدرته على اكتساب كلمات جديدة، لأنه يصعُب عليه في هذه المرحلة أن يفصل بين الكلمات المسموعة في لغات عدّة.

٧- إن التهجين اللغوي المتواصل والتبني لثقافة المستعمر يؤثر سلباً على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته، بل قد يؤدي إلى هيمنة لغة المستعمر على وعيه وتفكيره، مما يؤدي إلى التناقض وهشاشة الاتصال مع الموروث الثقافي الوطني، وفقدان المرجعية الثقافية الواضحة [٢].

---

(١)ينظر: أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية: د. علاء أحمد محمد المليجي، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (١٨) إبريل، (ج١) ٢٠١٩م (ص١٦٨)

(٢) ينظر: التهجين اللغوي للخطاب العربي: د. إيناس عبّاد العيسة، واتجاهات البحث في اللسانيات الاجتماعية العربية، د/ ناصر عبدالله بن غالي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا ص: ١١٥٧

٨- . إن الخطر على اللغة العربية بدأ بالأخطاء الشائعة، ثم هجر اللغة العربية إلى لغة عالمية لها سيادتها، ثم التهجين.

٩- . لو نظرنا إلى الشبكة العنكبوتية، ووسائل الترويج لهذه اللغة الدخيلة، "الفيس بوك" أو الهواتف النقالة مثلاً، لدفعنا بالاتهام إلى جيل الشباب الذي أقبل على حياة ترسمها ملامح العصرنة والتطور، فابتدع له لغة بسيطة للتواصل وكسب الوقت، أو ربما الخصوصية في التعامل والاتصال، دون وعي بأنه تشويه للغتنا العربية وتحطيم لقواعدها.

١٠-يشكل التهجين نوعاً من الاغتراب الثقافي، والذي يؤثر سلبًا على توافق الفرد مع محيطه وثقافته ولغته، ويضع التهجين الفرد في عالمين متناقضين، حيث يستخدم لغة الأمّ ولغة المستعمر في وقت واحد، ولغات أخرى ويؤدّي به إلى هشاشة في التواصل، وهو نوع من الاستعمار الثقافي الذهني الأعمى، "فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولاً، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون كأحدهم، وهكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال، وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم، ولم يأخذوها عن غيرهم. ثم فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم. وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضاً، فاختلط عليه الأمر وأخذ من هذه

وهذه، فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى. وهذا معنى فساد اللسان العربي[١].

١١-إن هناك معاناة سوف يحملها هذا الجيل من أبنائنا وهي ذات شقين: الشق الأول: بعدهم عن لغتهم وطمس هويتهم وانتمائهم، والشق الثاني: ابتعادهم عن الإنجليزية.

مصادر أو أسباب التهجين:

١- **الأسرة:** إن الأسر العربية لا تقوم بدورها في الحفاظ على اللغة العربية السليمة على ألسنة أبنائها، فالكثير من الآباء أميون لا يعرفون سوى اللهجة المحلية، أو لا يعرفون إلاّ اللغة الأجنبية ويجهلون العربية الفصحى فلا نجدهم يخاطبون أطفالهم في المرحلة الأولى من حياتهم إلاّ بالعامية أو بإحدى اللغات الأجنبية.

٢- **الأوضاع الاجتماعية:** المستوى والوضع الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للأفراد لها دور في توليد واستقطاب كلمات دخيلة واختفاء أخرى من اللغة الأصلية، فكلما ارتفعت الطبقية الاجتماعية زاد اهتمامها بالمظاهر الأرستقراطية[٢] والسعي إلى إبراز ثقافتها المميزة وعادة ما تلبس هذه الثقافة لباسا لغويا أجنبيا.

٣- **العامل التاريخي:** تعد المخالفات السلبية والرواسب التي تركتها لغة المستعمر في اللغة المغزوة بكل مستوياتها، سببا قويا من أسباب التهجين، وخير مثال على ذلك الفترة التي قضاها الشعب الجزائري تحت الهيمنة الاستعمارية القائمة على فرنسة المجتمع واستئصال العربية وتشجيع العامية" [٣]، فتعرض البلدان العربية إلى الاستعمار الأوروبي وبخاصة فرنسا وإنجلترا أدى هذا

(١) ينظر: مقدمة ابن خلدون ص: ٣٥٨

(٢) حُكُومَة أَو طبقَة تمثل الأقلية الممتازة. ينظر: المعجم الوسيط (أ ر س)، ١٣/١

(٣) لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحى، أمال بوقرة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، تركيا، إبريل ٢٠١٨م، ص: ٨٣٢.

العامل إلى تفشي الأمية والجهل في الأوساط الشعبية وإلى شيوع لغة المستعمر الذي حاول أن يطمس معالم الشخصية الوطنية المتمثلة في الدين الإسلامي ولغة القرآن الكريم اللغة العربية، وأن يفرض لغته بالقوة.

٤- **العامل النفسي:** ويظهر في الإحساس بنقص وضعف الذي يعاني منه العربي إزاء اللغات الأجنبية، والذي يسعى المستعمر إلى غرسه في الإنسان العربي؛ ذلك أن الإحساس بالدونية يتملك الإنسان المستعمر، ويستحوذ على مشاعره، وتفكيره، ووعيه.

٥- **العامل الاجتماعي:** تغيير البنية الاجتماعية للمجتمعات وظهور طبقات متوسطة، وهي فئات مترفة تتباهي بمعرفتها للغات الأجنبية وتعلمها للغات الأجنبية"[(١)].

وإضافة إلى الأسباب السابقة التي أدت إلى تفاقم ظاهرة التهجين اللغوي، يمكن إضافة أسباب أخرى تتمثل في الآتي:

١- جهل كثير من المتكلمين اللغة العربية أثناء التخاطب مما يتطلب الاستعانة بلغة ثانية لاستكمال نص الرسالة، وكل ذلك ناتج عن الضعف اللغوي.

٢- استخدام الكلمات الأجنبية والجمل في الكلام يؤدي إلى شعور المتكلم بعقدة النقص اتجاه لغة الآخر، فعوّض ذلك بالهجين لإيهام الناس بمعرفته اللغة الأجنبية.

٣- ضعف الحس أو الشعور بعظمة اللغة العربية لدى فريق من الناس، وهذا عكس ما نلاحظه لدى الشعوب الأخرى، فالطالب العربي مثلا أو الشركة العربية إذ ما ذهب للدراسة أو للاستثمار في دولة أجنبية أو العمل فيها يفرض عليه أن يدرس لغة البلد وتاريخها.

٤- التدفق الحضاري والثقافي وهيمنة اللغة الإنجليزية، وكذا اللغة الفرنسية في حديث أهل المغرب العربي، ويعود ذلك إلى روافد كثيرة مثل: التعليم،

(١) ينظر: التهجين اللغوي أسبابه ومظاهره: محمد لحسن،، د/ط، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م، (ص ٢٤٠)

والإعلام، والمهن، والسلع، والثقافة، وما إلى ذلك، وإن كان هذا الفريق لا يميز بين الاقتراض الذي يخضع إلى شروط وقواعد وسنن وبين التهجين الذي لا ضوابط له.

٦-**الأسباب التربوية التعليمية** أسهمت المنظومة التربوية في البلدان العربية في تفاقم ظاهرة التهجين اللغوي، ذلك أنها لم تؤد الدور الذي كان منوطاً بها في الحفاظ على اللغة العربية وصفائها بتنمية القدرات اللغوية لدى المتعلمين، وقد ظهر هذا الدور السلبي في عدم تنمية المقروئية لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية وبخاصة القراءة التي من شأنها أن توطد الملكة اللسانية، كما أن المدرسة قادرة على جعل التلاميذ ينغمسون في اللغة العربية [(١)]، فاللغة العربية لغة ثرية واسعة، وفيها من المفردات الكثير والكثير جداً بما يكفي ويسد كافة احتياجات المتكلمين بها، وإن الجيل القادم ليقف في المنتصف فلا يدري إلى جانب أي فريق سيقف؟ هل يتحدث الإنجليزية ويهمل العربية فيتغرب أم يتحدث العربية ويهمل الإنجليزية فيبقى عاطلاً عن العمل؟

(١) التهجين اللغوي من منظور صالح بلعيد: إلزعر حبيبة، التعليمية، مج (٥)، عدد (١٥) سبتمبر ٢٠١٨م (ص١٥٧ . ١٥٨)

المبحث الرابع: سبل مواجهة التهجين السلبي

أُذّكر ببعض نقاط مكانة اللغة العربية فأقول: إن اللغة العربية لغة عالمية[1]، فالطلبُ والإقبال عليها يتزايدان، واستعمالها يستمر على نطاق واسع، فلم تعد لغة العرب فحسب إلى جانب كونها لغة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؛ لأنها لغة القرآن الكريم بها تقام العبادات، بل أصبحت لغةً متداولةً في المحافل الدولية، وفي كبرى الجامعات العالمية، وفي مراكز البحوث والدراسات، وفي وسائل الإعلام الدولية.

إن المحافظة على اللغة العربية هي من وجوه كثيرة، المحافظة على الدين الحنيف، وعلى الهوية الثقافية والحضارية. فليست اللغة العربية لغة تخاطبٍ فحسب، فهي لغة القرآن الكريم، وليس تعلّمها عملية آلية مجردة من المعاني الروحية العميقة. فاللغة العربية قِوَامُ الشخصية العربية الإسلامية.

١- ولذلك كان تعلّم القرآن الكريم وترتيله من أقوم السبل لإجادة النطق السليم باللسان العربي، وعلى هذا الأساس نقول إن انتشار تلاوة القرآن الكريم وترتيله، عبر وسائل الإعلام وشبكة المعلومات العالمية، هو إحدى أقوى الوسائل لانتشار اللغة العربية على أوسع نطاق والمحافظة عليها وحمايتها.

٢- . الدور المنوط بالمعلمين ووسائل الإعلام والصحف والمجلات ومواقع الشبكة العنكبوتية أن تقف حيال هذه الظاهرة بكل صرامة، كيلا نفقد هويتنا ويضيع أبناؤنا من بين أيدينا.

(١) ينظر في هذا كتاب: عالمية الأبجدية العربية، وتعريف باللغات التي كتبت بها، عبدالرازق القوسي، ط: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية

٣- وفي القديم كان الطلاب الأوروبيون يتفاخرون بتعلم العربية ويتحدثون بها في مجالسهم، لأن الأمة كانت أقوى والغلبة للقوة دائماً، وأما اليوم فالأمر جد مختلف.

٤- ـ ومن المعلوم أن اللغة العربية ذات رصيد هائل من عدد المفردات، حيث قامت مراكز البحث بعملية حصر لهذه المفردات فوصلت إلى اثني عشر مليونا ونصف المليون مفردة، ولم ينته الحصر بعدُ، علما بأن عدد المفردات الإنجليزية ست مئة ألف مفردة فقط.

٥- كما أن اللغة العربية مضبوطة بقواعد النحو والصرف والبلاغة، وحركات الحروف، ومخارجها وصفاتها، والقواعد الإملائية وأنواع خطوطها المختلفة وعدد لهجاتها، مما يجعلها من أغنى لغات العالم إن لم تكن أغناها على الإطلاق، ومما يرشحها بشدة لقبول مستجدات الاختراعات وامتصاص المعارف والفلسفات وقدرتها ومرونتها على التعبير والوصف لأدق المواقف والمشاعر الإنسانية وقابليتها للتعامل مع اللغات الأخرى(١).

٦- تعد اللغة العربية اللغة الثانية في العالم بعد الإنجليزية من حيث عدد الدول الناطقة بها، فهي لغة رسمية لخمس وعشرين دولة، كما تعد الرابعة في العالم من حيث عدد السكان الناطقين بها (حوالي خمسمائة مليون نسمة)، كما أن هناك لغات كثيرة تُكتب بالحروف العربية، مثل: الفارسية، والعثمانية، والكردية، والأردية، والملاوية، والجاوية، والبشتو، مما يجعل للغة العربية وزنا كبيرا على ساحة اللغات الحية المنطوقة على الكوكب الأرضي(٢).

(١) اللغة العربية وتقنيات الذكاء الاصطناعي: د. أيمن شاهين، مجلة الأزهر، ج ١١، س ٩٦، ذو القعدة ١٤٤٤هـ = يونيو ٢٠٢٣م، (ص٢٥٤٢)

(٢) اللغة العربية وتقنيات الذكاء الاصطناعي د. أيمن شاهين، (ص٢٥٤٥)

٧- . تنقسم الحروف الهجائية في كتابتها ثلاث طوائف، طائفة توصل بما قبلها فقط، وهي الدال والذال والراء والزاي والواو، وطائفة لا توصل بما قبلها ولا بما بعدها وهي الهمزة، وطائفة توصل بما قبلها وبما بعدها وهي الباقي.

والسبب في انقسام حروف الهجاء ذلك الانقسام هو بساطة شكل الحروف العربية، وانتقاصها من أطرافها لتندمج في الكتابة، وتقارب تلك الأشكال بعضها من بعض، فاستعين بالفصل على التمييز وعدم الاشتباه، فالألف مثلا لو وصلت بما بعدها لصارت لاما، والذال لو وصلت بما بعدها لصارت نونا، وهلم جرا[١].

٨- إن ثقافة كل أمة في لغتها، كامنة في معجمها ونحوها ونصوصها. واللغة – بلا منازع – أبرز السمات الثقافية، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشرى إلا ويُبطن في جوفه صراعا لغويا، حتى قيل إنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية. [٢].

اللغة العربية – بلا شك – هي أبرز ملامح ثقافتنا العربية، وهي أكثر اللغات ارتباطا بالهوية، وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشرة قرنا، سجلا أمينا لحضارة أمتها في ازدهارها وانتكاسها، وشاهدا على إبداع أبنائها، وهم يقودون ركب الحضارة، وليس من أجل الناطقين بها فقط، بل هو واجب إنساني وروحي تجاه جميع المسلمين من غير العرب[٣].

وها هي بعض الأسباب التي يمكن من خلالها مواجهة التهجين اللغوي من خلال ما سطره لنا القدامى، وما استنبطه لنا اللغويون المحدثون في ضوء علم

(١) كينونة اللغة العربية: د. عبد الفتاح بدوي، هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤٤٠هـ = نوفمبر ٢٠١٨م، (ص٦٤)

(٢) الثقافة العربية وعصر المعلومات: د. نبيل علي (٢٣٢)

(٣) الثقافة العربية وعصر المعلومات: د. نبيل علي (٢٢٩)

اللغة الاجتماعي[١]:

١- **ترسيخ الحكم الشرعي لتعلم وتعليم اللغة العربية في عقول الطلاب:** مما يساعد في تكوين المهارات اللغوية أن نعيد إلى الضمائر قدسية العربية لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم والفنون الإسلامية[٢]، فإن«**اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب**، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» [٣]

وفي حديث آخر عن عمر ﷺ أنه قال: «**تعلموا العربية فإنها من دينكم**، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم» [٤]، ويعلق ابن تيمية(ت٧٢٨هـ) على قول عمر ﷺ فيقول: «وهذا الذي أمر به عمر ﷺمن فقه العربية وفقه الشريعة يجمع ما يُحتاج إليه؛ لأن الدين فيه فقه أقوال وأعمال، ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو الطريق إلى فقه أعماله»[٥]. وقد روي أن أبا عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ) كان يقول: **لَعِلْمُ العربيةِ هو الدين بعينه**، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك(١١٨ . ١٨١هـ) فقال: صدق؛ لأني رأيت النصارى قد عبدوا المسيح لجهلهم بذلك، قال الله تعالى: أنا ولّدتك من مريم وأنت نبيي، فحسبوه يقول: أنا ولَدتك وأنت بنيي. فبتخفيف اللام وتقديم الباء وتعويض الضمة بالفتحة كفروا[٦].

---

(١) ينظر في هذه الأمور بتوسع بحث بعنوان: الأزهر الشريف ودوره في تعلم العربية وتعليمها بين الواقع والمأمول، "معالجة تراثية"، د/ مصطفى أحمد محمد إسماعيل، ص: ٢٢٥٢: ٢٢٦٢

(٢) تكوين عروبة اللسان: د. فخر الدين قباوة، مجلة الأدب الإسلامي، العدد٨٢ ص٦.

(٣)اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: ابن تيمية ٥٢٧/١.

(٤) السابق ص٢٠٧.

(٥) السابق.

(٦) معجم الأدباء لياقوت ١٠/١.

وهذا ما قرره العلامة ابن خلدون(ت٨٠٨هـ) حين قال: «**استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام**» [١].

٢- التوعية بمكانة اللغة العربية وخصائصها:

. يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ): « إنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة، فوجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاف والرقة ما يملك عليَّ جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا رحمهم الله، ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده وبعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه، وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله ﷻ فقوي في نفسي اعتقاد كونها توفيقًا من الله سبحانه، وأنها وحي»[٢]، ففي اللغة العربية« من المزايا التي يعز نظيرها في لغات البشر»[٣]، فهي« أَصْلَحُ اللُّغَاتِ جَمْعَ مَعَانٍ، وَإِيجَازَ عِبَارَةٍ، وَسُهُولَةَ جَرْيٍ عَلَى الْأَلْسُنِ، وَسُرْعَةَ حِفْظٍ، وَجَمَالَ وَقْعٍ فِي الْأَسْمَاعِ» [٤]، وأَفْصَحُ اللُّغَاتِ وَأَوْسَعُهَا لِاحْتِمَالِ الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ الشَّرِيفَةِ مَعَ الِاخْتِصَارِ، فَإِنَّ مَا فِي أَسَالِيبِ نَظْمِ كَلَامِ الْعَرَبِ مِنْ عَلَامَاتِ الْإِعْرَابِ، وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَالْحَقِيقَةِ وَالْمَجَازِ وَالْكِنَايَةِ، وَمَا فِي سَعَةِ اللُّغَةِ مِنَ التَّرَادُفِ، وَأَسْمَاءِ الْمَعَانِي الْمُقَيَّدَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْمُحَسِّنَاتِ، مَا يَلِجُ بِالْمَعَانِي إِلَى الْعُقُولِ سَهْلَةً مُتَمَكِّنَةً، فَقَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ اللُّغَةَ أَنْ تَكُونَ هِيَ لُغَةُ كِتَابِهِ الَّذِي خَاطَبَ بِهِ كَافَّةَ النَّاس، فَأَنْزَل بادئ ذِي بَدْءٍ بَيْنَ الْعَرَبِ أَهْلِ ذَلِكَ اللِّسَانِ وَمَقَاوِيلِ الْبَيَانِ، ثُمَّ

(١) مقدمة ابن خلدون١/٣٤٦

(٢) الخصائص لابن جني١/٤٨

(٣) العربية: فضلها على العلم والمدنية وأثرها في الأمم غير العربية: للإمام محمد البشير الإبراهيمي، مجلة الأزهر،ج٧،س٨٦، رجب١٤٣٤هـ/مايو٢٠١٣م.

(٤) التحرير والتنوير١٣/١٨٦

جَعَلَ مِنْهُمْ حَمَلَتَهُ إِلَى الْأُمَمِ تُتَرْجِمُ مَعَانِيهِ فَصَاحَتَهُمْ وَبَيَانَهُمْ، وَيَتَلَقَّى أَسَالِيبَهُ الشَّادُونَ مِنْهُمْ وَوِلْدَانُهُمْ، حِينَ أَصْبَحُوا أُمَّةً وَاحِدَةً يَقُومُ بِاتِّحَادِ الدِّينِ واللغة كيانهم[(١)].

ـ قال أبو بكر الباقلاني(ت٤٠٣هـ):« وإنما فُضِّلت العربية على غيرها؛ لاعتدالها في الوضع، لذلك وُضِع أصلها على أن أكثرها هو بالحروف المعتدلة، فقد أهملوا الألفاظ المستكرهة في نظمها، وأسقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على الأعدل، ولذلك صار أكثر كلامهم من الثلاثي؛ لأنهم بدءوا بحرف وسكتوا على آخر، وجعلوا حرفاً وُصْلَةً بين الحرفين، ليتم الابتداء والانتهاء على ذلك، والثنائي أقل، وكذلك الرباعي والخماسي أقل، ولو كان ثنائيا لتكررت الحروف، ولو كان كله رباعيا أو خماسيا لكثرت الكلمات....والعربية أشدها تمكناً، وأشرفها تصرفاً وأعدلها، ولذلك جعلت حلية لنظم القرآن، وعَلِقَ بها الإعجازُ، وصار دلالةً في النبوة» [(٢)].

هذا عن مكانة اللغة، وأما عن خصائصها التي يجب التوعية بها لتكون سبيلا من سبل مواجهة التهجين السلبي فتتمثل في:

١ـ أنها أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية فمعجم لسان العرب لابن منظور(ت: ٧١١هـ) يحتوي على أكثر من ثمانين ألف مادة، وهي من أغنى اللغات بالمفردات، والتي تساعد المبدعين من الشعراء والعلماء بل والفلاسفة أيضا من صياغة أفكارهم.

(١) التحرير والتنوير١٩٠/١٩ وينظر: الرسالة للشافعي ص٤٧ ومفاتيح الغيب٥٣٩/٢٧.

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني ص١١٨، وينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية١/ ٦٠ – ٦٦ والصاحبي في فقه اللغة ص١٩ وفقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي ص٢١ ومقدمة ابن خلدون ص٣٥٢ وروح المعاني للآلوسي ١٨١/١٢ و سيدة اللغات.. ماض مشرق وحاضر ومستقبل: د. عبد الله جاد الكريم ص٣١

٢ـ أنها أوسع وأغنى اللغات اشتقاقا، فالاشتقاق يعد أكبر مصدر لثراء اللغة العربية، ليناسب المستجدات والمعاني المستحدثة.

٣ـ أنها تتسم بالمرونة، بمعنى طواعية ألفاظها للدلالة على المعاني المقصودة، فهي لغة قائمة على جذور متناسقة قلما نجدها في لغات أخرى، فالفعل الماضي " ذهب" مثلا مضارعه " يذهب" وأمره " اذهب" من نبت واحد، أما مثيله في الإنجليزية فماضيه (went) ومضارعه(go) كلمتان مختلفتان كليا.

٤ـ أنها تقرآ كما تكتب، عكس اللغات الأخرى، فالإنجليزية مثلا لا تكتب كما تنطق، فحتما ستجد حروفا زائدة في كثير من كلماتها.

٥ـ أنها أثرت في اللغات المعاصرة لظهور الإسلام تأثيرا متباينا بالإحياء تارة، وبالإبادة تارة أخرى، فأسهمت في إحياء لغات مثل التركية والفارسية، كما أسهمت في تهميش لغات أخرى مثل اللغة القبطية، والسريانية، والعبرية، وأدخلت ألفاظا من جنسها على لغات أجنبية مثل: الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية[١].

٤ـ وأخيرا يرى الباحث . من خلال هذه الدراسة ومن خلال ما طالعه من دراسات تهتم بإبراز قيمة اللغة ووضع السبل لحمايتها والمحافظة عليها[٢]

---

(١) عفوا.. لغتي تعني هويتي: محمد المغربي، مجلة الوعي الإسلامي، ع (٦٢٩) محرم ١٤٣٩هـ/ سبتمبر ٢٠١٧م، ص٦٠.

(٢) ينظر وسائل حماية اللغة العربية في العالم الرقمي: د. إبراهيم صلاح الهدهد، مجلة الأزهر، (ج٦) (س٩٥) جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ = يناير ٢٠٢٢م، (ص١٢٢٠)، والقيمة المعنوية للغة العربية لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي: د. منيرة بنت ناصر البدل، وآخرون، تحرير: د. خالد بن عبد العزيز الدخيل، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٦هـ (ص٧٧)

. أن من الممكن مواجهة التهجين السلبي بالآتي:

١) . ضرورة نشر الوعي اللغوي بين صفوف الأمة؛ وذلك أن للعربية في نفوسنا وقلوبنا وعقولنا ما للغات الأخرى عند أهلها وزيادة، بل إن حماية اللغة في تاريخنا لم يكن يقل شأنا عن حماية الأرض، وينبغي أن يدرك الجميع أن الأمن اللغوي لا يقل أهمية عن الأمن العسكري أو القومي أو الوطني أو الغذائي.

٢) ـ ضرورة الدعوة إلى التمسك بالفصحى وخاصة في الأوساط العلمية والثقافية وتجنب العامية المرذولة، الملوثة ببعض الألفاظ الأجنبية، وليس المقصود الدعوة إلى التقعر والتفاصح، ولكن الدعوة إلى لغة وسط، تشم الإعراب وتبتعد عن حوشي اللفظ والغريب.

٣) . حثّ المؤسسات العلمية والتعليمية على أداء الدور المنوط بها لأهميتها؛ إذ تعد هي الملاذ في الدفاع عن اللغة العربية.

٤) ـ هجر الرطانة بلغات أجنبية، والاعتزاز بالعربية وعدم الاكتراث بمن يفخرون بتركها والتحدث بغيرها.

٥) . دعوة الشباب إلى التمسك بالعربية الفصحى، وتعميق مبدأ الاعتزاز باللغة العربية، وتوعيتهم بمخاطر اعتماد لغة الدردشة في التخاطب بدلا من العربية الفصحى؛ وذلك لأن التمسك بالعربية الفصحى، وتعميق مبدأ الاعتزاز باللغة العربية من أهم دلائل الهوية العربية والإسلامية، ومن أبرز مقومات الوجود العربي والإسلامي، فالإسلام قد رسخ خصوصية اللغة العربية باعتبارها وعاء التنزيل ولغة الوحي﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[يوسف:٢] فامتلكت بهذا التشريف الإلهي نوعا من الرمزية العالية، تحصنها من المسخ، وتحميها من التشويه، طالما وجدت من أبنائها حرصا صادقا على رعايتها والاعتزاز بها والحفاظ عليها.

٦) . تشجيع إقامة مشاريع جماعية للطلبة لمناقشة استخدام حروف اللغة العربية في أساليب التواصل الحديثة بلغة سليمة معبرة.

٧) ـ الدعوة إلى إيجاد ووضع آليات وأساليب جديدة سهلة للتواصل باللغة العربية من خلال وسائل التواصل الحديثة بعيدة عن التعقيد، كما هي الحال في استخدام الحروف اللاتينية.

٨) ـ العمل على الإكثار من الصفحات والمنتديات والمجموعات المختصة باللغة العربية وعلومها وآدابها شعرا ونثرا حتى يصل صوت الفصحى إلى الآفاق.

٩) ـ حظر نشر الرسائل التي تنال من الفصحى وأهلها، مثل النكات المسيئة أو الإعلانات التي تروج للغات الأجنبية.

١٠) . العمل على إصدار تشريعات عربية تواجه هذا التهجين السلبي.

١١) إنشاء مشروع عربي موحد للترجمة والتعريب يلم شتات الجهود العربية المبعثرة، وينزهها عن التكرار.

١٢) توحيد جهود المجامع اللغوية العربية وتوزيع الأعمال فيما بينها، لتوحيد الجهود، وسرعة الإنجاز.

١٣) تكاتف الحكومات العربية – والثرية منها بخاصة – في إيجاد مواسح ضوئية عربية بمواصفات تلائم لغتنا العربية.

١٤) التركيز على ربط اللغة العربية باللغات الأخرى، مع الحفاظ على خصوصيتها.

١٥) ـ التعرف على مشكلات الترجمة وتعريب المصطلحات وتضافر الجهود لحلها.

١٦) تعزيز حضور اللغة العربية في جميع الميادين وعلى كل المستويات الإعلامية والإلكترونية.

١٧) دعوة جميع مستخدمي اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي: (واتس آب –فيسبوك–تويتر–تليجرام– انستجرام–يوتيوب) إلى استخدام اللغة العربية السليمة؛ ليكون إسهامًا من كل الأفراد في خدمة اللغة العربية، وتضييق الحصار على اللغة العامية في وسائل التواصل الاجتماعي.

١٨) تأسيس كيان دولي للغة العربية.

١٩) إطلاق برامج إلكترونية لتيسير اللغة العربية للناطقين بغيرها.

٢٠) تدريب كافة المؤسسات التعليمية والبحثية على النشر الإلكتروني والمراجعة اللغوية قبل النشر.

٢١) ضرورة تبديد الصورة النمطية عن اللغة العربية بمكافحة كافة عوامل الكساد اللغوي، ولن يتأتى ذلك إلا بإرادة سياسية وإرادة اجتماعية تبث الحياة في اللّغة العربية؛ لتثبت قدرتها على مواكبة العصر، وتحمل متطلباته.

٢٢) تكريس ثقافة الاعتزاز باللغة العربية بتعزيز ثقة الشباب بها في حمل فِكَرِهم ونقل رؤاهم كي تسود على لغة خطابهم.

٢٣) تفعيل آلة الإعلام لاستمالة أكبر شريحة من الجمهور؛ فهي القوة الناعمة من حيث التأثير؛ لذا يمكن تكوين ذوق عام يحتفي بكل ما يتصل باللغة العربية حتى تنشأ سوق إعلامية نشطة في هذا المجال لما تجده من إقبال ورواج.

٢٤) ترسيخ عالميّة اللُّغة العربية بنشرها، ودعم برامج تعلمها على مرأى ومسمع من أهلها حتى تتمكن في نفوسهم الثقة بها، وتأخذهم الحميّة في الحرص عليها والذود عنها.

٢٥) تقويم الموقف التعليمي بتعزيز مواطن القوة، ومعالجة ما فيه من قصور بمنظور شموليّ يتناول المعلّم والمحتوى وأوضاع المتعلم وأدوات القياس والبيئة الصفّيّة بحيث يتجه إلى إيجاد مُناخ تعليمي جذّاب.

٢٦) توسيع النطاق التعليمي للُّغة العربية بفرض سيادة تفرّدها في الخطاب التعليمي؛ فضلًا عن جعلها متطلبًا رئيسًا للتكوين العلمي في مختلف

التخصصات، ودعم ذلك بإيجاد مرافق مساعدة تقدم دوراتٍ مهاريّة في فنون اللغة العربية.

٢٧) السعي إلى تحقيق الحدّ الأدنى من الكفاية التّواصليّة[١] باللُّغة العربية بغرس القوة الناقدة في الوعي الجمعي بحيث يراعي السلامة اللغوية، ويتصدّى لما قد ينالها من أخطاء.

٢٨) التحرك الجادّ نحو الحدّ من العامّية، وإشاعة اللغة الفصيحة لاجتثاث العامّية التي ضربت بجذورها في الواقع اللُّغوي، وغرسِ الثقة بقدرة اللسان العربي على البيان في مختلف صور الحياة اليومية.

٢٩) تعميق الإحساس بأن اللغة العربية هي لسان الثقافة، وبريد الفكر؛ فهي مصدر قوتها، وأي مساس لهذا التلازم بدعوى العامية أو بمزاحمة الأجنبية يؤدي إلى الانحسار، ويودي بالثقافة والفكر.

٣٠)تعزيز اليقين بأن رعاية اللغة العربية سبب من أسباب التقدم نحو تحقيق منجز حضاري بحيث تدحض تلك المتصورات الذهنية الغالطة التي ترى التحلي باللسان العربي تخليًا عن الركب الحضاري.

هذه العوامل وغيرها الكثير. يرى الباحث أنها تسهم بشكل إيجابي في مواجهة التهجين السلبي للغتنا العربية.

(١) الكفاية التواصلية تعني: القدرة على التواصل واستخدام اللغة . ينظر: الكفاية التواصلية بين تعددية النماذج وتناص الدلالة، د / خالد أبو عشمة، ص: ٣

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبوافر فضله تكتمل الأعمال، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، و بعد :

فمن خلال ما تم عرضه تم التوصل إلى:

١- التهجين اللغوي: مصطلح حديث يدل على استخدام عناصر من لغتين مختلفتين في سياق لغوي واحد، حيث يتم دمج المفردات أو القواعد أو الهياكل اللغوية من لغة إلى أخرى.

٢- تتعدد صور العلاقة بين اللغات بين (التباين- التوافق- التعريب- الترجمة- الدخيل- التهجين)

٣- العربية كانت لغة اتصال مشتركة بين العرب وغير العرب في الأمصار المفتوحة، وقد يكون هذا الوضع هو الذي أصاب اللهجات بكل أنماط التطور التي تعرضت لها فيما بعد أو بقسط منها.

٤- كانت الأبجدية العربية من أهم الأبجديات التي لعبت دورا في تطور اللغات الأفريقية، فمع انتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية، وأصبحت مع الوقت لغة معظم سكان أفريقيا يتحدثون بها ويقرؤون بها، وتراجع استخدامها مع انتشار الاستعمار، وتنبي بعد الدول توصيات مؤتمر بامكو باستخدام الحروف اللاتينية للدول الأفريقية

٥- تزايدت دراسات اللغات المهجنة منذ سبعينات القرن العشرين، ويمكن أن يفهم سبب هذا التنامي جزئيا في ضوء واقعة أن هذا النوع من الدراسات كان يجري في إطار علاقة هذه اللغات المهجنة باللغات الأوروبية.

٦- تأثير العربية القوي على اللغات المحلية في إثيوبيا يأتي من التأثير المعجمي؛ إذ تسللت كلمات من أصول عربية إلى اللغات المحلية بسبب إما دين الجالية الإسلامية الإثيوبية، أو التأثر الثقافي للسكان الذين عملوا في الخليج العربي.

٧- من صور التهجين المختلف فيها عند اللغويين المحدثين استعمال اللفظ العربي لدلالةٍ غير مستعملة في اللسان العربي الفصيح، ودمجها في الكلام

حتى يصير اللفظ حاملا لهذه الدلالة على جميع المستويات، مع وجود النظير الفصيح له، كما رأينا في قولهم: "اعتنق الدين".

٨- يعد التهجين من المواضع المهمة للغاية في الدراسات اللغوية، حيث إنه يعنى بما يصيب اللغة من تأثر يضعفها أو يقويها.

٩- يعد التهجين واحدا من القضايا التي تندرج ضمن قضايا تداخل اللغات بالمعنى الحديث.

١٠- تحتوي اللغات الهجينة على البساطة إلى حدّ بعيد جدا لافتقادها الصعوبة في الكثير من الجوانب خاصة مستويات التحليل اللغوي.

١١- إن التهجين يحرف اللغة الأصلية من قواعدها ونظامها اللغوي.

١٢- اختلاف مصادر التهجين دون مراعاة خطورته على اللغة الوطنية لكل أمة.

١٣- تعدد مظاهر التهجين دليل على ضعف إيجاد حلول لهذه الآفة الخطيرة على اللغات الطبيعية.

١٤- توجه العرب خاصة المثقفين من الطبقة الوسطى لتعمد التحدث أو الكتابة بلغة هجينة، جزء منها عربي وآخر أجنبي، باستثناء المجموعة التي تستخدم مصطلحات علمية أجنبية ليس لها بديل عربي.

١٥- هناك فرق بين التبديل اللغوي والاقتباس، فالأول: (استخدام لغتين بالتناوُب)، والثاني: (دمج إحدى اللغات في أخرى).

١٦- استعمال لغات عدّة في جملة واحدة من شأنه أن يؤثر سلباً على النطق عند الطفل؛ إذ إنّ هذا المزج ضمن الجملة الواحدة يمكن أن يخفف من قدرته على اكتساب كلمات جديدة، لأنه يصعُب عليه في هذه المرحلة أن يفصل بين الكلمات المسموعة في لغات عدّة.

وأخيرا توصي الدراسة بإصدار مجلات أو نشرات تعنى باللغات الهجينة وبيان عيوبها

﴿ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ [سورة هود:٨٨].

ثبت بأهم المصادر والمراجع

١- **أثر استخدام تطبيقات جوجل في تنمية مهارات القراءة والكتابة واكتساب المفاهيم النحوية لدى دارسي اللغة العربية الأم في المرحلة المتوسطة في السويد:** د. ندى عبد الله العبيدي، ضمن أعمال مؤتمر ابن جني الدولي الثاني لعلوم اللغة العربية

٢- **أثر ممارسة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية اللغوية لدى طلاب المرحلة الثانوية:** د. علاء أحمد محمد المليجي، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (١٨) إبريل، (ج١) ٢٠١٩م.

٣- **ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق:** إبراهيم صالح الفلاح، مكتبة الملك، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

٤- **أساس البلاغة،** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ). تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

٥- **الاستعمار: الأنواع والدواعي:** إيمان فتحي محمد حسن، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، يونيو ٢٠٢٣م

٦- **الاشتقاق والتعريب،** للشيخ / عبد القادر المغربي، ط٢ القاهرة، ١٣٦٦هـ . ١٩٤٧م

٧- **إعجاز القرآن،** لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف – مصر

٨- **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تح: ناصر عبد الكريم

العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٩- **ألفاظ الحياة الاجتماعيّة في العربية الفصحى المعاصرة (دراسة تحليلية دلاليّة في جريدة الأهرام)** محمد علي عمر، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم والإنسانية الجامعة الإسلامية العالمية -ماليزيا- (١٩٩٩ م).

١٠-**بنية اللغة الحوارية في روايات محمد مفلاح:** زاوي أحمد، رسالة جامعية (دكتوراه)، جامعة أحمد بن بلة، وهران، ٢٠١٥م،

١١-**البيان والتبيين،** عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ

١٢-**تاج العروس من جواهر القاموس**- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسينى، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدى (ت: ١٢٠٥هـ)- تحقيق: على هلالي، مراجعة: مصطفى حجازي، ود. عبد الحميد طلب، ود. خالد عبد الكريم جمعه، ط الأولى، ١٤٢١هـ= ٢٠٠١م.

١٣-**تاريخ ابن خلدون،** عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، سنة النشر: ١٤٢٥ - ٢٠٠٤

١٤-**التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصر الرقمنة:** عيساوة وهيبة، مجلة اللغة العربية، العدد السابع والثلاثون، ٢٠١٧م

١٥-**التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

١٦-**التعريب في القرن الأول الهجري:** محمد الشرقاوي، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٧م.

١٧-**التعريب وتنسيقه في الوطن العربي،** الصيادي محمد المنجي، (١٩٨٠ م)، بيروت: لبنان ط/١

١٨-**تفسير الألوسي = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)- علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت- الأولى، ١٤١٥هـ.

١٩-**تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٢٠-**تقويم اللسانين:** محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.

٢١-**تكوين عروبة اللسان:** د. فخر الدين قباوة، مجلة الأدب الإسلامي، العدد٨٢.

٢٢-**التهجين اللغوي أسبابه ومظاهره:** محمد لحسن، د/ط، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٠م.

٢٣-**التهجين اللغوي المخاطر والحلول:** صالح بلعيد، دار الهومة، الجزائر الديمقراطية الشعبية٢٠١٠م.

٢٤-**التهجين اللغوي في العهد التركي:** عبد الجليل مرتاض، دار الأمل، الجزائر، ٢٠١٥م.

٢٥-**التهجين اللغوي للخطاب العربي:** د. إيناس عبّاد العيسة، واتجاهات **البحث في اللسانيات الاجتماعية العربية**، د/ ناصر عبدالله بن غالي، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

٢٦-**التهجين اللغوي للخطاب العربي:** زهير الصباغ، مجلة التراث والمجتمع، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني، ٢٠٠٦م.

٢٧-**التهجين اللغوي من منظور صالح بلعيد:** إلزعر حبيبة، التعليمية، مج (٥)، عدد (١٥) سبتمبر ٢٠١٨م.

٢٨-**التهجين وانعكاساته على اللغة العربية في الجزائر:** زهية زويش، أقلام الهند، س: ٥، ع ١٤، يناير-مارس ٢٠٢٠م

٢٩-**تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الأولى، ٢٠٠١م.

٣٠-**الثقافة العربية وعصر المعلومات:** د. نبيل علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت

٣١-**ثنائيو اللغة:** فرانسوا جروجون، ترجمة: زينب عاطف، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.

٣٢-**الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)**، الخولي، محمد علي، الرياض: مملكة العربية السعودية، (١٩٨٨ م) ط/١.

٣٣-**الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تح: محمد علي النّجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة، ١٣٧٢هـ= ١٩٥٢م.

٣٤-**دراسة تحليلية لأداءات تعلم الرياضيات، وتعلمها باللغة الثانية في المدارس التجريبية:** د إكرامي محمد مرسال، مج (٢٤)، ع(٤)، إبريل ٢٠٢١م، ج١.

٣٥-**دراسة في الترجمة والتعريب:** سيف الحسيني، سنة الطبع: ٢٠١٧م
٣٦-**دعوات التجديد في الدرس اللغوي بين قيم اللسان العربي وابستمولوجيا اللسانيات** ٢٠٢١م، تحرير ومراجعة: د. فوزي عمر الحداد، منشورات جامعة طبرق ٢٠٢٢م.
٣٧-**الرسالة،** محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ هـ – ٢٠٤ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٧ هـ – ١٩٣٨ م، مصطفى البابي الحلبي وأولاد – مصر
٣٨-**الزينة في الكلمات الإسلامية،** أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م
٣٩-**سلوك التبديل اللغوي في تعليم الرياضيات، دراسة تحليلية لأداءات تعلم الرياضيات، وتعلمها باللغة الثانية في المدارس التجريبية:** د إكرامي محمد مرسال، مجلة تربويات الرياضيات مج (٢٤)، ع(٤)، إبريل ٢٠٢١م، ج١.
٤٠-**سنن ابن ماجه،** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤١-**سيدة اللغات.. ماض مشرق وحاضر ومستقبل:** د. عبد الله جاد الكريم، الناشر: مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، يناير ٢٠٠٩م
٤٢-**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، علقَ عليه ووضع حواشيهِ: أحمد حسن بسج، محمد علي بيضون، ط: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٣-**الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية**- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهرى الفارابى (ت: ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت- ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

٤٤-**صحيح البخاري**= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٥-**صحيح مسلم**= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦-**عالمية الأبجدية العربية، وتعريف باللغات التي كتبت بها**، عبدالرازق القوسي، ط: مركز الملك عبدالله لخدمة اللغة العربية

٤٧-**العربية في شرق إفريقيا مقدمة في التهجين اللغوي**، محمد الشرقاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ٢٠١٧م.

٤٨-**العربية في مدغشقر**: كيس فرستيغ، ترجمة: منصور مبارك، ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م.

٤٩-**العربية: خصائصها وسماتها**: د/ عبد الغفار هلال مكتبة وهبة، ٢٠١م

٥٠-**العربية: فضلها على العلم والمدنية وأثرها في الأمم غير العربية**: للإمام محمد البشير الإبراهيمي، مجلة الأزهر، ج٧، س٨٦، رجب١٤٣٤هـ/ مايو٢٠١٣م.

٥١-**عفوا.. لغتي تعني هويتي**: محمد المغربي، مجلة الوعي الإسلامي، ع (٦٢٩) محرم ١٤٣٩هـ/ سبتمبر ٢٠١٧م.

٥٢-**علم اللغة**، علي عبد الواحد وافي، طبعة دار نهضة مصر، ط: التاسعة، سنة النشر: ٢٠٠٤م

٥٣-**علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، د/ علي القاسمي، دار لبنان ناشرون

٥٤-**غرب أفريقيا واللغة العربية**: جون هونفيك، ترجمة ماجد سلطان، ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م.

٥٥-**غريب الحديث**، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ٢٦٩/٥، تح: د/ حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

٥٦-**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** (ت: الأرناؤوط)، المؤلف: ابن حجر العسقلاني؛ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، الناشر: دار الرسالة العالمية، سنة النشر: ١٤٣٤ – ٢٠١٣م.

٥٧-**فقه اللغة وسر العربية**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٥٨-**فقه اللغة**، د / علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ٢٠١٠م

٥٩-**الفكر اللساني الاجتماعي عند الجاحظ في البيان والتبيين**: رياض بن صالح الذيب، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

٦٠-**في فقه اللغة**، د/ عبد العزيز علام، د/ عبدالله ربيع، مكتبة الرشد ناشرون.

٦١-**القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص: ٣٤١.

٦٢-**القيمة المعنوية للغة العربية لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي:** د. منيرة بنت ناصر البدل، وآخرون، تحرير: د. خالد بن عبد العزيز الدخيل، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٦هـ

٦٣-**كتاب اللغة العربية في باكستان،** مجموعة مؤلفين، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي،١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م

٦٤-**كينونة اللغة العربية:** د. عبد الفتاح بدوي، هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ذ٤٤٠هـ = نوفمبر ٢٠١٨م.

٦٥-**لسان العرب،** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.

٦٦-**اللغات الهجينة والمولدة دراسة لغوية اجتماعية:** إبراهيم بن عبد العزيز أبوحيمد، ١٤٢٤هـ، ٢٠١٣م.

٦٧-**لغة التخاطب العلمي الجامعي** . دراسة سوسيو لغوية جامعة سطيف أنموذجا، نجوي فيران، رسالة جامعية، (دكتوراه)، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، ٢٠١٧م

٦٨-**لغة الخطاب الإعلامي الإذاعي بين التهجين والفصحى،** أمال بوقرة، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول للعلوم الإنسانية، تركيا، إبريل ٢٠١٨م.

٦٩-**اللغة العربية والهوية الثقافية وتجارب التعريب"، عبد العزيز العاشوري، المستقبل العربي،** السنة الرابعة العدد السابع والعشرون أيار (مايو) (١٩٨١م)،

٧٠-**اللغة العربية وتقنيات الذكاء الاصطناعي:** د. أيمن شاهين، مجلة الأزهر، ج ١١، س ٩٦، ذو القعدة ١٤٤٤هـ = يونيو ٢٠٢٣م.

٧١-**اللغة كيف تحيا ؟ ومتي تموت ؟**: د. محمد محمد داود، ط، دار النهضة، مصر، ٢٠١٦م.

٧٢-**لغات أفريقيا**، عبدالرازق القوسي، كتاب المجلة العربية

٧٣-**لهجات شرقي أفريقيا: العربية أكثر الأسلاف أهمية**، ترجمة وإعداد: مرثا موسى عطا الله ضمن كتاب: لمحات من الثقافة العربية في أفريقيا، كتاب مجلة الكويت العاشر، ع ٣٥٢ فبراير ٢٠١٣م.

٧٤-**مجلة الدراسات اللغوية** العدد١، مجلد ١٥

٧٥-**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨ م

٧٦-**المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٧٧-**المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري مع تضمينات دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠ م.

٧٨-**مسند الإمام أحمد بن حنبل**، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٧٩-**مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي

(ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ-١٩٩١م.

٨٠-**المِصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية.

٨١-**معجم الأدباء** = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)،تح: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٨٢-**معجم الألفاظ العربية في لغة الهوسا**، د: مصطفى حجازي السيد حجازي جامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط: الأولى، ٢٠٠٥م

٨٣-**معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٨٤-**المعجم الوسيط**، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت.

٨٥-**المعرب في القرآن الكريم**، دراسة دلالية، د/ محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٨٦-**من أسرار اللغة**، د / إبراهيم أنيس، ١٢٥، الطبعة السابعة، الأنجلو المصرية ١٩٩٤م.

٨٧-**من الأحادية اللغوية إلى التعدد اللغوي في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية**: كاهنة عصماني، مجلة الكلم، دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة أحمد بن بلّة، وهران، الجزائر، العدد ٧، ٢٠١٨م.

٨٨-**مناهج المستشرقين الألمان في ترجمات القرآن الكريم في ضوء نظريات الترجمة الحديثة – دراسة لنماذج مختارة:** محمود محمد حجاج رشيدي، ٢٠١٢م

٨٩-**المولد دراسة في نمو اللغة العربية في العصر الحديث**، د / حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية ١٩٧٩م، ٢٠٢.

٩٠-**النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، تح: علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

٩١-**نماذج من حسان الكلام العربي الذي انتقل إلى اللغة الإنجليزية (أثر اللغة العربية في اللغة الإنجليزية)**، سهير أبو بكر عبدالوهاب الشاذلي، مقال في مجلة الوعي الإسلامي، العدد(٦٨٠) ربيع الآخر ١٤٤٣هـ، نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٢١م.

٩٢-**وسائل حماية اللغة العربية في العالم الرقمي:** د. إبراهيم صلاح الهدهد، مجلة الأزهر، (ج٦) (س٩٥) جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ = يناير ٢٠٢٢م.

روابط المواقع الإلكترونية:

https://ar.wikipedia.org/wiki/

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%88%D8%B1

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%A7%D8%AD%D9%84%D9%8A%D8%A9

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B4%D9%8A%D8%A9

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%8A%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=١٦٨٨